موقف الاتحاد السوفيتي من قضية انشاء قواعد الصواريخ الذرية في اليونان ١٩٥٧-١٩٥٩

دكتور
شريف محمد أحمد عبد الجواد
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
كلية الآداب- جامعة المنيا

الملخص

كانت قضية إنشاء قواعد الصواريخ الذرية في اليونان إحدى القضايا الرئيسة للسياسة الخارجية اليونانية في عام ١٩٥٧، والتي أثيرت لأول مرة في اليونان أثناء اجتماع حلف الأطلنطي في بون مايو ١٩٥٧، وخلال اجتماع مؤتمر حلف الأطلنطي ١٦-١٩ ديسمبر ١٩٥٧ جاءت الموافقة على انشاء تلك القواعد الصاروخية من حيث المبدأ، على أن تُجرى دول الحلف مفاوضات أخرى تقرر بمقتضاها موافقتها النهائية أو معارضتها.

وخلال الفترة من ١٩٥٧-١٩٥٩ حذر الاتحاد السوفيتي اليونان من أن إنشاء قواعد الصواريخ الذرية على أراضيها من شأنه أن يضر بالعلاقات اليونانية السوفيتية، عسكريًا نجح السوفييت في منع إنشاء صواريخ أمريكية متوسطة المدى على الأراضي اليونانية، وبينما كان اليونانيون لا يزالون يصرحون بمصلحتهم العامة، أوضحوا في ١٤ سبتمبر ١٩٥٩ عدم قدرتهم على قبول تركيب تلك الصواريخ.

Summary

The Attitude of the Soviet Union towards the issue of Establishing Nuclear Missile Bases in Greece 1957-1959

Dr. Sherif Mohamed Ahmed Abdel Gawad

Assistant Professor of Modern and Contemporary History

Faculty of Arts - Minia University

The issue of the establishment of atomic missile bases in Greece was one of the main issues of Greek foreign policy in 1957, which was first raised in Greece during the NATO meeting in Bonn in May 1957, and during the meeting of the Atlantic Conference on December 16-19, 1957. The approval of the establishment of these missile bases was given in principle, provided that the Allies would enter into further negotiations in which they will decide their final approval or opposition.

During the period from 1957-1959, the Soviet Union warned Greece that the establishment of atomic missile bases on its territory would harm the Greek-Soviet relations. Militarily, the Soviets succeeded in preventing the establishment of American medium-range missiles on Greek soil. While the Greeks were still declaring their public interest, they made it clear that they were unable to accept the installation of those missiles On September 14, 1959.

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة فترة مهمة وحرجة في السياسة الدولية؛ وذلك لأن اليونان تتمتع بموقع استراتيجي جعلها محط أنظار الدول الكبرى، بالإضافة إلى دورها المحوري في منطقة البلقان. وتقع هذه الدراسة ما بين عامي ١٩٥٧-١٩٥٩ محددًا ذلك ببعد زمني تاريخي، حيث مثَّل عام ١٩٥٧ موافقة دول حلف الأطلنطي على انشاء قواعد الصواريخ الذرية في اجتماع الحلف بباريس في ديسمبر ١٩٥٧، وقبول اليونان مبدئيًا لهذا القرار، وانتهى البحث عام ١٩٥٩ حيث اعلنت اليونان رسميًا في سبتمبر ١٩٥٩ عدم قبولها لإنشاء قواعد الصواريخ الذرية، فالبداية والنهاية للبعد الزمني تشكل نسقًا تاريخيًا اتسم بالصراع بين القوي الكبرى من أجل السيطرة على اليونان.

وبذلك فإن تلك الدارسة تهدف إلى إبراز مدي الضغط السوفيتي على اليونان، والذي نجح في النهاية في إثنائها عن السير في هذا الخط، وبذلك يتضح مدي نجاح السياسة السوفيتية تجاه اليونان في تحقيق أهدافها.

سادت العلاقات السوفيتية اليونانية حالة من الركود أثر الحرب الأهلية اليونانية، والتي أثارها الشيوعيون اليونانيون ١٩٤٦-١٩٤٩ وانتهت بهزيمتهم، ولكن تحسنت تلك العلاقات في عام ١٩٥٦[١]، حيث زار وزير الخارجية السوفيتي دميتري شيبيلوف (Dmitrii Shepilov)[٢] اليونان في يونيو ١٩٥٦، وأجرى محادثات خاصة مع رئيس الوزراء كارامانليس (Konstantinos Karamanlis)[٣]، أعلن خلالها استعداد بلاده لتقديم المساعدات الاقتصادية لليونان، وذلك في ظل احترام الحكومة السوفيتية لتعهداتها بعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى[٤].

وعلى الجانب الآخر نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في ضم اليونان لمنظمة حلف شمال الأطلنطي (NATO) في فبراير ١٩٥٢، وبذلك كان ظاهرًا انحيازها للمعسكر الغربي، ولقد أكد كارامانليس رئيس وزراء اليونان عقب توليه الحكم في أكتوبر ١٩٥٥ بأن اليونان بحكم تقاليدها التاريخية وموقعها الجغرافي لا تستطيع إلا أن تكون في جانب الدول الغربية، كما عبر عن نفس الرأي في سبتمبر ١٩٥٦[٥].

إذًا فإن النفوذ الأمريكي كان له تأثير كبير في توجيه سياسة اليونان الخارجية؛ وذلك لاعتمادها على المعونة الأمريكية، وقد ظهر هذا النفوذ بدرجة كبيرة بعد توقيع اليونان اتفاقًا

مع الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ أكتوبر ١٩٥٣[٦]، وبموجب المادة الأولي من الاتفاقية منحت حكومة اليونان الولايات المتحدة الأمريكية تسهيلات حربية في الأراضي اليونانية، تمثلت في استخدام القواعد الحربية، والطرق والسكك الحديدية والموانئ، ووفقًا للترتيبات الفنية التي يتم الاتفاق عليها بين السلطات المختصة في الحكومتين يجوز للولايات المتحدة الأمريكية إنزال الجنود والعتاد الحربي[٧].

وخلال عام ١٩٥٧ كانت القضايا الرئيسة للسياسة الخارجية اليونانية هي: موقف اليونان من مبدأ الرئيس أيزنهاور (Eisenhower)[٨]، وكذلك موقف حلف الأطلنطي من قضية قبرص، والجدل حول إنشاء القواعد الذرية في اليونان، وأيضا مقترحات رومانيا بدعوة اليونان إلى مؤتمر البلقان لعقد اتفاقية عدم اعتداء على دول البلقان[٩].

- جهود القوى الكبرى لتخفيف حدة التوتر الدولي ١٩٥٧:

في نوفمبر ١٩٥٦ واجه العالم أزمات دولية بسبب حدوث العدوان الثلاثي (الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) على مصر، وفي المجر بسبب التدخل السوفيتي، وفي ربيع ١٩٥٧ هبطت ذروة الانفعالات التي أوجدتها تلك الأزمات، وكان العالم بحاجة ملحة للسلام، وتخفيف حدة التوترات الدولية. ولهذا في ١٠ مايو ١٩٥٧ قابل الزعيم السوفيتي خروشوف (Nikita Khrushchev)[١٠] مدير تحرير النيويورك تايمز، وأبدى له رغبته الشديدة في تخفيف حدة التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، كما أرسل بولجانين (Nikolai Bulganin)[١١] رئيس الوزراء السوفيتي برسالة إلى منظمة العمل الدولية المنعقدة في جنيف، يوضح فيها استعداد السوفييت لإبرام اتفاقية بشأن مسألة نزع السلاح برمتها، وكذلك بعض المسائل الخاصة المتعلقة بالاتفاق على ايقاف تجارب الأسلحة النووية[١٢].

كانت أهداف السياسة السوفيتية ترمي لمنع انشاء أية قواعد ذرية في الدول الغربية، وعلى هذا الأساس حذر الاتحاد السوفيتي تلك الدول المشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية في أحلاف عسكرية من مغبة النتائج المترتبة على قبولها لإنشاء تلك القواعد، حيث أرسل السوفييت مذكرات لحكومات تلك الدول، والتي تضمنت انذارات بأنها سوف تكون هدفًا للتدمير اذا ما قامت حرب ذرية، كما حوت تلك المذكرات مقترحات بخفض التسليح، وتحريم استعمال الأسلحة الذرية والهيدروجينية، ولكن على الرغم من ذلك رفض المسئولون في حلف الأطلنطي في اجتماعهم في بون مايو ١٩٥٧ التزحزح خطوة واحدة عن سياسة مراكز القوي

وهي السياسة الأمريكية، وبذلك استمرت سياسة سباق التسلح، كما حذر وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس (John Foster Dulles)[١٣] من المقترحات السوفيتية، واعتبرها محاولة لتفكيك حلف الأطلنطي[١٤].

وفي ١٤ يونيو ١٩٥٧ تقدم السوفييت باقتراح لإيقاف التجارب الذرية في ذات الوقت لمدة عامين أو ثلاثة أعوام، مع اقامة مراكز تفتيش في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلاد كدليل للامتثال لأوامر ايقاف التجارب، وقد أضاف المندوب السوفيتي فاليريان زورين (Valerian A. Zorin)[١٥] إلى اقتراحه ألا يستمر الغرب في سياسة ربط اقتراح بآخر، ولكن في ٢١ أغسطس ١٩٥٧ قدمت الدول الغربية في لجنة نزع السلاح اقتراحًا بإيقاف التجارب الذرية لمدة ١٢ شهرًا؛ بشرط أن يكون قد تم التوصل إلى اتفاق بشأن مراكز التفتيش والرقابة، كما اقترحت أيضا ايقاف التجارب بعد ذلك لمدة ١٢ شهرًا أخرى اذا حدث تقدم مرض في انشاء نظام التفتيش، لضمان ايقاف انتاج الأسلحة الذرية.

لقد نظر السوفييت لاقتراح دول الغرب بعين الشك والريبة، ففي ٢٧ أغسطس رفض زورين الاقتراح زاعمًا أن الغرب يسعى للحصول على معلومات عن مواقع المراكز الصناعية ومراكز المواصلات السوفيتية، وفي نفس اليوم أعلن الاتحاد السوفيتي عن نجاحه في اختبار صاروخ عابر للقارات، وفي ٣٠ أغسطس ١٩٥٧ أعلن الرسميون بوزارة الدفاع الأمريكية تأكيد هذا الخبر، هذا في الوقت الذي قدم فيها الغرب مقترحاته لنزع السلاح في ٢٩ أغسطس في وثيقة واحدة للسوفييت غير قابلة للتجزئة، حيث تناولت بدقة تامة وبالتدريج خطوات التفتيش الكامل بكل حرية على جميع ما لدى السوفييت في كل مرحلة، ولكن زورين رفض تلك المقترحات بشدة، وفي ٦ سبتمبر ١٩٥٧ تأجلت محادثات نزع السلاح دون الاتفاق على وقت معين لاستئنافها[١٦].

- موقف البرلمان اليوناني من انشاء قواعد الصواريخ الذرية مايو ١٩٥٧:

لقد أثيرت مسألة قواعد الصواريخ اليونانية لأول مرة في اليونان أثناء اجتماع حلف الأطلنطي في بون مايو ١٩٥٧، وقد تم الفصل في الأمر مؤقتًا في المناقشة البرلمانية التي تلت ذلك عندما أثبتت المعارضة أنها غير قادرة على شن هجوم فعال ضد الحكومة بشأن هذه القضية أو أي قضية أخرى[١٧].

حيث دفعت التطورات السياسية بعد فض الحكومة اليونانية للدورة الأخيرة للبرلمان، وتحت ضغط من المعارضة، إلى الدعوة لعقد دورة غير عادية في ٢٠ مايو ١٩٥٧؛ وذلك لمناقشة المسائل المهمة للسياسة الخارجية، والتي كان من بينها قضية انشاء قواعد الصواريخ الذرية في اليونان(١٨)، وفي هذا الشأن أشار وزير الخارجية اليوناني إفانجلوس أفيروف (Evangelos Averoff-Tossizza)(١٩) إلى محادثاته مع السفير السوفيتي في ٣ أبريل ١٩٥٧، وكذلك إلى ما ذكره في مجلس حلف الأطلنطي، موضحًا أن اليونان ليس بها قواعد ذرية، ولم يُطلب منها انشاء هذه القواعد، هذا في الوقت الذي أشار فيه إلى أنه اذا طُلب إليها ذلك فسيكون الاعتبار الأول للمصالح القومية، وبذلك يتضح أن اليونان لم تلتزم بأية التزامات تتعلق بإنشاء تلك القواعد(٢٠).

على أية حال جاءت المفاجأة في ٤ أكتوبر ١٩٥٧ بنجاح الاتحاد السوفيتي بإطلاق أول قمر صناعي "سبوتنيك ١- Sputnik 1"(٢١)، وبذلك فإن هذه النجاحات حملت على الاعتقاد بأن السوفييت يملكون سبقًا علميًا على منافسيهم(٢٢).

ولقد نشرت الصحف المحلية اليونانية، نبأ مؤداه أن القيادة العسكرية العليا الأمريكية في واشنطن، قد وضعت مشروعًا لإنشاء قواعد الصواريخ الذرية الموجهة في جزيرة كريت أو سردينيا، وقد أرسل هذا المشروع إلى قيادة الحلفاء العليا في أوروبا بباريس لبحثه. وانطلاقًا من هذا هاجمت صحف المعارضة الحكومة اليونانية، وانتقدت موقفها بسبب ما قد يترتب على ذلك من مسئوليات جسام تقع على عاتق اليونان، واعلنت دوائر المعارضة توجسها خيفة من تورط الحكومة اليونانية في هذا الاتجاه، واثارة غضب السوفييت الذين ينظرون إلى قبول دول الناتو لإنشاء قواعد في أراضيها على أنه عمل عدائي، وعلى وجه السرعة نفت صحف الحكومة اليونانية هذا التوجه، موضحة أن الحكومة لم تتلق أي مشروع أو خطة من القيادة العليا لدول حلف الأطلنطي بشأن انشاء قاعدة للقذائف الموجهة في جزيرة كريت(٢٣).

لم يكن نفي الحكومة اليونانية لإنشاء قواعد الصواريخ الذرية على أراضيها يعني عدم السير في دراسة هذا المشروع، وعلى الرغم من تكذيب الدوائر العسكرية اليونانية لإنشاء قاعدة ذرية في كريت، إلا أنها لم تستبعد دراسة هذا المشروع وفقًا لخطط حلف الأطلنطي التي ترمي لتسليح جميع الدول الأعضاء بأسلحة ذرية.

ولقد اشارت الصحف اليونانية لرأي الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الشأن، وهي أن انشاء هذه القاعدة يقع ضمن الالتزامات التي التزمت بها اليونان ضمن ميثاق حلف الأطلنطي، بينما رأت السلطات اليونانية أنها غير ملتزمة بإنشاء تلك القواعد إلا في حال عقد اتفاقية منفصلة[٢٤] مثلما حدث عند انشاء القاعدة الجوية الأمريكية في اليونان، وبذلك يتضح رغبة الحكومة اليونانية في عدم التقيد بإنشاء مثل هذه القواعد[٢٥].

- الضغط السوفيتي على اليونان ١٩٥٧:

كانت توجهات السياسة السوفيتية تعمل على عرقلة مشروعات الغرب بشأن انشاء قواعد الصواريخ الذرية، وفي هذا الإطار أدلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ميكويان (Anastas Mikoyan)[٢٦] بتصريح في منتصف ديسمبر ١٩٥٧ عن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليونان، والذي ربط فيه تقديم مساعدات لليونان بشرط التزامها لسياسة الحياد الدقيق، وكذلك حث اليونان على إعادة النظر في موقفها-السلبي- من الاقتراحات الرومانية[٢٧]، والتي كانت تسعي الأخيرة منها إلى عقد اجتماع من دول البلقان يرمي إلى توقيع اتفاقية صداقة تضم اليونان ورومانيا وبلغاريا وألبانيا.

وبذلك يتضح أن محاولة السوفييت الضغط على اليونان بهدف إدخالها في حلف بلقاني تحت سيطرتها، كما أنه يظهر من التصريح تهديد خفي بأن عدم انضمام اليونان إلى مثل هذا الحلف سيعرضها لإخطار في حالة وقوع الحرب، هذا في الوقت الذي يرمي فيه ميكويان إلى إبعاد اليونان عن حليفاتها من الدول الغربية، مهددًا بما قد يحل باليونان من تدمير اذا استمرت عضوا في حلف الأطلنطي، وقبلت انشاء قواعد ذرية في أراضيها، والتي ستكون في حالة قيام الحرب الهدف الأول للسوفييت، حتى لو لم تستعمل في الهجوم ضد الاتحاد السوفيتي[٢٨].

- رسالة بولجانيين إلي الحكومة اليونانية ديسمبر١٩٥٧:

كانت السياسة السوفيتية ترمي إلي الضغط على حكومات الدول الغربية قبيل اجتماع حلف شمال الأطلنطي في باريس ديسمبر ١٩٥٧، وذلك عن طريق أرسال رسائل لتلك الدول، حيث تلقت الحكومة اليونانية كتابًا من بولجانين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي، والذي قدمه السفير السوفيتي في ١٤ ديسمبر ١٩٥٧ إلى رئيس وزراء اليونان بالنيابة، نظرًا لسفر كارامانليس إلي باريس لحضور اجتماعات الحلف.

لقد كان بولجانين يهدف من رسالته لفت نظر اليونان للخطر المحدق بها حال امتثالها للضغط الأمريكي؛ والذي يرمي إلي إقامة قواعد ذرية في أراضيها، وأن أية قرارات ستتخذ في اجتماع حلف الأطلنطي سوف تساعد على زيادة الضغط الدولي وازياد فترة الحرب الباردة.

وفي الوقت نفسه، أعلن الاتحاد السوفيتي أنه لم يقصد من رسالته تجاه اليونان أي نوع من التهديد، ولكنه يهدف إلى لفت نظرها إلى ما تجره الموافقة على تنفيذ مثل هذه القرارات من خطر على الشعب اليوناني، إذ أن تحويل الأراضي اليونانية إلى قواعد صاروخية سيجعلها بالطبيعة في خط النار الأول، وأن الدور الذي يريد أعضاء الحلف من اليونان القيام به لا يتفق أبدا مع مصلحة الشعب المعروف بحبه للسلام(٢٩).

على أيه حال، فقد أحدثت رسالة بولجانين صدى واسعًا داخل اليونان، ما بين معارض ومؤيد للسياسة الأمريكية، حيث قامت بعض الشخصيات من نواب المعارضة وأساتذة الجامعات، ورجال الفن وأعضاء الاتحاد التجاري بتقديم عرائض وعقد اجتماعات للاحتجاج على اقامة قواعد الصواريخ الذرية في اليونان، فقد كانت رؤيتهم أن تلك القواعد ستجعل من اليونان هدفًا للهجوم، وأن السماح بوضعها تحت رئاسة السلطات الأمريكية سيكون من نتيجته التنازل عن سيادة اليونان على أراضيها، ولم ينته الأمر عند هذا الحد، بل قامت الهيئات المعارضة بنشر بيان إلى الشعب اليوناني يطالبونه باتخاذ موقف حازم أمام هذه الطلبات التي يتوقف عليها مصيره. وعلى الجانب الآخر علقت الدوائر المؤيدة للسياسة الأمريكية بأن رسالة بولجانين أظهرت قلق الاتحاد السوفيتي من القرارات التي ستتخذ في اجتماع حلف الأطلنطي، وخصوصا موقف اليونان(٣٠).

- موقف اليونان خلال انعقاد مؤتمر حلف الأطلنطي ١٦-١٩ ديسمبر ١٩٥٧:

لقد بعث رئيس الوزراء السوفيتي قبيل اجتماع حلف الأطلنطي في باريس ديسمبر ١٩٥٧، سلسلة من الرسائل لرؤساء حكومات دول الحلف، والتي تضمنت رأي الاتحاد السوفيتي عن الحالة الدولية على ضوء اعتزام الولايات المتحدة الأمريكية اقامة قواعد الصواريخ الباليستية متوسطة المدي intermediate range ballistic missiles (IRBMs) من دول أوروبا الغربية وتركيا، وتزويد قوات تلك الدول بالأسلحة الذرية. وقد تميزت رسائل بولجانين للدول الغربية بالدقة والاتزان، كما أنها خلت من أي تهديد، بل غلب

عليها روح التعاون والرغبة في التفاهم، ولكن مع الحرص على ابراز قوة الاتحاد السوفيتي والتحذير من الاستهانة بها، خاصةً بعد نجاحه في اطلاق الصواريخ عابرة القارات، وكذلك تفوقه في الميدانيين العسكري والعلمي بإطلاق الأقمار الصناعية إلى الفضاء.

وكان أبرز ما جاء في تلك الرسائل هو معارضة الاتحاد السوفيتي لإنشاء قواعد لإطلاق الصواريخ الذرية الموجهة من أوروبا، لأن ذلك سيؤدي إلى تشجيع الدول الأوروبية على التسابق في صناعة الأسلحة الذرية، وعلى هذا الأساس يجب وضع حد للحرب الباردة عن طريق قبول مبدأ التعايش والتنافس السلمي بين دول الكتلتين، والوصول إلى اتفاق بشأن خفض التسليح، وتحريم استعمال الأسلحة الذرية(٣١).

لقد سافر كارامانليس إلى مؤتمر باريس بصيغة أطلق عليها اسم "العالمية"، أي أن دول حلف الأطلنطي ككتلة ستقبل أو ترفض قواعد الصواريخ. وبهذه الوسيلة كان يأمل في تجنب إحراج المفاوضات الثنائية–مع الولايات المتحدة الأمريكية– حول الحقوق الأساسية التي شعر أنها ستكون عرضة للاستغلال الحزبي، وخاصة من قبل اليسار اليوناني(٣٢).

ولقد صرح رئيس وزراء اليونان عقب تلقيه رسالة بولجانين في باريس أن الغرض منها هو الدعاية، خاصة وأن السفارة السوفيتية في أثينا قامت بنشر الرسالة في الصحف قبل أن يتسلمها هو شخصيًا، وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن كارامانليس لم يُعر هذه الرسالة أية اهتمام، وذلك على اعتبار أن اليونان جزء لا يتجزأ من المعسكر الغربي، وأنها قد تقبل بإقامة القواعد الذرية في أراضيها حال قبول دول حلف الأطلنطي جميعًا لتلك القرارات(٣٣).

وخلال انعقاد مؤتمر حلف الأطلنطي في باريس في الفترة ١٦–١٩ ديسمبر ١٩٥٧، كرر الرئيس الأمريكي أيزنهاور العرض الخاص بإنشاء قواعد الصواريخ الذرية في دول غرب أوروبا، كما صرح دالاس في المؤتمر بأن الحكومة الأمريكية على استعداد لتسليم القواعد الصاروخية إلى من يطلبها من الدول الأعضاء(٣٤).

وبالفعل ركزت كلمة رئيس الوزراء اليوناني خلال مؤتمر الحلف بباريس، على مطالبته بدمج القوات المسلحة لبلدان الحلف، وهذا يعني أن التضحيات والالتزامات المطلوب من الأعضاء القيام بها في المجال العسكري يجب أن تكون ذات طابع عام وموحد. وفي ضوء هذا المبدأ يجب التعامل مع مسألة تزويد أعضاء الحلف بصواريخ طويلة ومتوسطة المدى. كما يجب أن تهدف المنظمة أيضًا إلى مراعاة الاعتبارات العسكرية البحتة فقط عند

إنشاء مخزون من الرؤوس الحربية الذرية[٣٥]، كما صرح أفيروف أن عقد هذا الاجتماع كان ردًا لحلف الأطلنطي على الدعاية لصواريخ سبوتنيك، وإذا كان رد الحلف هو مناشدة الاتحاد السوفياتي لمناقشة نزع السلاح، فقد يعطي هذا التوجه انطباعًا بالضعف والخوف[٣٦].

على أية حال، جاءت الموافقة على انشاء تلك القواعد الصاروخية خلال المؤتمر من حيث المبدأ، على أن يقوم بعد ذلك القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا الجنرال لوريس نورستاد (Lauris Norstad)[٣٧] باختيار الأماكن التي تصلح لإقامة تلك القواعد فيها، ثم يقدم تقريره لوزراء دفاع الحلف ليناقشوه في اجتماعهم خلال شهر مارس ١٩٥٨[٣٨].

وفيما يتعلق بموقف اليونان بشأن الصواريخ البالستية متوسطة المدي، فقد شكرت اليونان الولايات المتحدة الأمريكية على العرض، واحتفظت بحقها في تحديد ما إذا كانت ترغب في الحصول على أسلحة أم لا، ومع ذلك أيدت بيان الحلف[٣٩].

إذًا فإن اتفاق أعضاء حلف الأطلنطي جاء من ناحية المبدأ فقط على انشاء قواعد الصواريخ الموجهة، ولكن مع وضع هذه القواعد ورؤوس الصواريخ تحت تصرف القيادة العليا للحلف في أوروبا[٤٠]، بحيث يتم تنظيم ذلك والاتفاق عليه مع الدولة المختصة، وبذلك يتضح أنه لم يتم التوصل لاتفاق كامل يحدد كيفية انشاء تلك القواعد وأماكنها، وكذلك تخزين الأسلحة التي لا يتنظر أن توفرها الولايات المتحدة الأمريكية قبل مدة تتراوح بين عام وثمانية عشر شهرًا[٤١].

وفي هذا الإطار يقول والتر ليبمان–صحفي وكاتب أمريكي بارز– " لقد كانت أمريكا تطلب من أوروبا أن تستفز السوفيت على الأقل بموافقتها على اقامة قواعد صاروخية أمريكية موجهة أساسًا ضد السوفيت في الوقت الذي لا تملك فيه وسائل الدفاع عن نفسها"[٤٢].

وتجدر الإشارة إلى أن المندوب اليوناني الدائم لدى الناتو مايكل ميلاس (Michael Melas) ، أكد للحكومة أن تركيب صواريخ أمريكية في اليونان يمكن أن يؤكد تضامن الحلفاء، وبالتالي سيكون مفيدًا للاستراتيجية اليونانية، هذا في الوقت الذي أبدى فيه الجيش اليوناني رغبته في قبول الصواريخ الأمريكية[٤٣].

لقد كان الرأي العام اليوناني يتتبع باهتمام دورة انعقاد حلف الأطلنطي بباريس؛ وذلك لشعوره بأهمية القرارات التي ستتخذ أثناء مناقشة دول الحلف لإنشاء قواعد الصواريخ الذرية، وخلال اجتماع الحلف ألقى رئيس وزراء اليونان خطابه، والذي حرص فيه على توضيح

موقف بلاده وشروطها بالنسبة لإقامة تلك القواعد الذرية، حيث اشترط ثلاثة شروط أساسية بدونها لا توافق اليونان على اقامة هذه القواعد، وهي:

١- لابد من موافقة جميع دول حلف الأطلنطي على اقامة تلك القواعد، ولا يستثنى من هذا القرار دول أخرى.

٢- أن تتناسب الأعباء المالية التي ستتحملها الدول لتسليح قواتها مع مقدرتها المالية.

٣- أن يتبع الحلف سياسة عدم التمييز بين أعضائه، والا تُفضل دولة على أخرى(٤٤).

وفي تحليل لخطاب رئيس وزراء اليونان يتضح أن الشروط التي وضعها لقبول بلاده انشاء قواعد الصواريخ الذرية، حملت في طياتها الرفض منذ البداية؛ وذلك لصعوبة تحقيق اتفاق بين معظم دول الحلف، هذا في الوقت الذي أوضح فيه رئيس الوزراء بأن نفقات الدفاع تستحوذ على نسبة ٣٧٪ من ميزانية اليونان، وهذا يمثل عبئًا ثقيلاً عليها، ولكي تتمكن بلاده من الاستمرار في اكمال التسليح يجب أن تتسلم المساعدات الأمريكية، والتي تبلغ حوالي ٦٠ مليون دولار(٤٥).

وعند النظر بدقة للبيان الصادر عن اجتماع حلف الأطلنطي بباريس، يتضح أن هناك خلافًا جوهريًا بين دول الحلف(٤٦)، فلم يذكر البيان أن دول الحلف وافقت فعلاً على قبولها انشاء تلك القواعد على أراضيها، بل ذكر موافقة الدول على وضع القواعد الصاروخية المتوسطة المدي تحت تصرف القيادة العليا لقوات الحلفاء، وتوزيعها على هذه الدول وفقًا للخطط الدفاعية للحلف، مع موافقة الدول التي يعنيها الأمر، وهذا يعني ضرورة اجراء مفاوضات جديدة بين الدول التي ستنشأ فيها وبين قيادة الحلف وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك فإن المبدأ العام للموافقة على انشاء القواعد لن يتم بغير مفاوضات أخرى تقرر بمقتضاها تلك الدول موافقتها النهائية أو معارضتها(٤٧).

وبصفة عامة أدت المواقف المتناقضة من قبل الحلفاء الأوروبيين إلى جو منقسم في اجتماع حلف الأطلنطي، فلم يكن الموقف الأمريكي مثيرًا للأعجاب؛ وذلك لأن الإدارة الأمريكية طلبت من شركائها في الحلف مشاركة مخاطر سياسية وعسكرية كبيرة، لكنها لم تكن مستعدة لإعطائهم المعلومات الضرورية للغاية المتعلقة بالصواريخ، وبناءً على ذلك ارجأت اليونان قراراها إلى ما بعد القمة(٤٨).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن مؤتمر الحلف بباريس لم يحقق الأهداف المرجوة، وأن نتائج هذا المؤتمر مثَّلت اخفاقًا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة، وهزيمة لسياسة دالاس بصفة خاصة، وذلك لعدم حصول أمريكا على اتفاق صريح بإنشاء قواعد الصواريخ الموجهة بدول غرب أوروبا، وكذلك فشل دالاس في اغلاق باب المفاوضات مع السوفييت، وتراجعه في ذلك أمام ضغط الحلفاء والرأي العام الأوروبي. إضافةً لهذا فإن القوانين الأمريكية كانت بمثابة عقبة تجاه حلفائها الغربيين، وذلك لأنها تُحرم على الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المعلومات الذرية لدولة أخرى، وعلى هذا الأساس كان على واشنطن أن تتراجع عن موقفها الخاص بتمسكها بالسيطرة وحدها على تلك القواعد، وقبولها مشاركة الدولة التي تنشئ بها القاعدة(٤٩).

وعقب عودة رئيس وزراء اليونان لأثينا، أثنت الدوائر الموالية للحكومة على نتائج مؤتمر باريس، وعلى المجهود الذي قام به كارامانليس خلال الاجتماع، وأن شرطه وهو ضرورة قبول جميع الدول الأخرى في الحلف أولاً هذه القواعد لديها لهو شرط معقول، وافق عليه الشعب اليوناني باغتباط. وعلى الرغم من ذلك وجه رجال حزب الأحرار النقد لرئيس الوزراء عقب عودته، متهمين اياه عدم الإدلاء بأي تصريح عن نتيجة مباحثاته في مؤتمر باريس، مما دفع كارامانليس إلي الإدلاء بتصريح ذكر فيه أن مؤتمر الأطلنطي لم يتخذ أية قرارات أخرى خلاف ما نشر في البلاغ الرسمي الذي أصدره الحلف عقب انتهاء جلساته، موضحًا أنه في حال حدوث تطور قد يؤدي إلى توقيع أية اتفاقيات بشأن اقامة القواعد الذرية فأنها ستعرض أولاً على البرلمان اليوناني، وعلى الرغم من ذلك استمر الحزب في توجيه النقد لرئيس الوزراء لاعتباره أن هذا التصريح مبهم، ولم يوضح حقيقة موقف الحكومة اليونانية، مطالبًا رئيس الحكومة الإدلاء برأي قاطع في هذه المسألة: هل ستوافق اليونان أم لا على اقامة تلك القواعد؟ (٥٠).

وجدير بالذكر أن الحكومة اليونانية سعت لإقناع حلفائها، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، بالتزامهم بمساعدة البلاد. وكانت حجة أثينا أن اليونان كانت أحد الأهداف الرئيسة للضغط السوفيتي والشيوعي، وبالتالي كانت في وضع مكشوف بشكل خاص. وبصرف النظر عن العلاقات المتباينة، سعت موسكو في نفس الوقت لكسب النفوذ في المجتمع اليوناني، ففي هذا الصدد، أثبتت "الدبلوماسية الساحرة" النشطة للسفير السوفيتي في أثينا أنها مثمرة

للغاية. إن نشر المشاعر المعادية للغرب في المجتمع اليوناني، والتي أثارها موقف الدول الغربية من قضية قبرص، قد وفر أرضًا خصبة لذلك. فقد كتب سياسي بارز في حزب المحافظين البريطاني إلى وزير الخارجية البريطاني في عام ١٩٥٧، حول انطباعاته عن زيارته لليونان، مفادها: " يبدو أن رسالة معظم الصحف هي أن أصدقاء اليونان ليسوا أمريكا وبريطانيا وفرنسا، ولكن الاتحاد السوفيتي ومصر "(٥١).

- **رسالة بولجانين إلي الحكومة اليونانية يناير ١٩٥٨:**

بالنظر للوضع في اليونان، وصلت مسألة القواعد الذرية إلى ذروتها في وقت مبكر من عام ١٩٥٨، ثم تطور إلى جدل كامل في ظل النزاع القبرصي، حيث نوقشت مسألة مزايا وعيوب تركيب الصواريخ الذرية في اليونان بشكل أساسي كمسألة سياسية وليست عسكرية أو استراتيجية، حتي من قبل المتخصصين العسكريين أنفسهم(٥٢).

وكان اجماع الخبراء العسكريين أن اليونان يجب أن تزود نفسها بالأسلحة الذرية، وذلك استعدادًا لحدوث أية حرب نووية، كما كان يعتقد أن وزن اليونان في الشئون الدولية سيزداد بقبول هذه الأسلحة، وأن رفض قبول الصواريخ الذرية، وتوفير قواعد لتلك الصواريخ سيكون بمثابة طاعة للدعاية السوفيتية، والأهداف التي سعت إلى منع تثبيت الصواريخ الباليستية متوسطة المدي في دول الناتو الأوروبية، كما أن هناك سببان آخران، حسب رأي المتخصصين العسكريين، يبرران القبول الفوري للصواريخ الذرية وهما:

١- حتى لو رفضت اليونان تثبيت قواعد صواريخ الناتو، بحكم استضافة القواعد الجوية الاستراتيجية الأمريكية على أراضيها، فإنها ستتعرض للقصف في حالة اندلاع حرب نووية، لذا فإن الحجة الشيوعية القائلة بأن قبول قواعد الصواريخ يعني تحول اليونان إلى هدف سوفيتي أساسي لم تصمد؛ لأن اليونان ستكون مثل هذا الهدف في كلتا الحالتين.

٢- كانت اليونان الدولة الوحيدة من دول الناتو في أوروبا التي كان للكتلة السوفيتية – بلغاريا– طموحات إقليمية فيها، وفي حال قبول القواعد سيزيد من قوة الردع ضد المحاولات البلغارية لتوجيه أي غارات إقليمية على تراقيا أو مقدونيا (Thrace or Macedonia)(٥٣).

كانت سياسة الاتحاد السوفيتي متواصلة في الضغط على اليونان لإثنائها عن اقامة قواعد الصواريخ الذرية على أراضيها، وانطلاقًا من هذا سلم السفير السوفيتي في اليونان في ١١ يناير ١٩٥٨ رسالة إلى رئيس وزراء اليونان، وبحضور أفيروف وزير الخارجية اليونانية(٥٤).

ولقد أبدى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في رسالته إلى اليونان رغبته في توطيد الروابط المتينة بين شعوب الاتحاد السوفيتي والشعب اليوناني، وكذلك رغبته في العمل على المحافظة على السلم والبشرية من أخطار الحرب الذرية، هذا في الوقت الذي ذكر فيه بولجانين–في صورة النصيحة أو عدم التهديد– العواقب المترتبة على انشاء القواعد الذرية في الدول التابعة للغرب، وكذلك الخطر المحدق بتلك الدول جراء تحليق الطائرات الأمريكية التي تحمل قنابل ذرية أو هيدروجينية فوق أراضيها، وعلى هذا الأساس يعتبر الاتحاد السوفيتي أن تلك العمليات الجوية موجهه ضده، وكذلك الدول الأخرى الحليفة له.

ومن هذا المنطلق أعلن بولجانين عن رغبته لإيجاد حل يمكن اتباعه لتخفيف حدة التوتر الدولي، وذلك بعقد اجتماع يحضره قادة جميع الحكومات للبحث عن الوسيلة التي يمكن اتباعها لتهدئة التوتر الدولي، والابتعاد عن خطر نشوب حرب ذرية، إضافةً لهذا طلب بولجانين من اليونان أن تقوم بدور جوهري لتهدئة التوتر عن طريق اشتراكها في انشاء منطقة سلام في البلقان(٥٥).

وعند النظر بدقة لرسالة بولجانين المرسلة لرئيس وزراء اليونان يتضح تشابهها مع الرسالة التي سبق إرسالها في ديسمبر ١٩٥٧، وعلى الرغم من نفي فكرة التهديد في هذه الرسالة إلا أنها في الواقع كانت بمثابة انذار وتحذير لليونان من قبول اقامة قواعد ذرية بها، وكذلك تهديدها بالغارات الصاروخية الانتقامية المضادة في حال وقوع الحرب. كما واصلت الدبلوماسية السوفيتية الضغط على الحكومة اليونانية، عن طريق حثها على تحسين علاقاتها بدول البلقان، وكذلك حث دول حلف الأطلنطي ومن ضمنها اليونان للضغط على الولايات المتحدة الامريكية لقبول فكرة اجتماع الذرة، وتهيئة الجو لعقد اجتماع يضم دول حلفي الأطلنطي ووارسو(٥٦).

كانت توجهات السياسة اليونانية واضحة بشأن عدم الخروج عن الإطار العام لأية قرارات يتخذها حلف الأطلنطي بشأن انشاء القواعد الذرية، وقد بدأ ذلك جليًا في حديث وزير

الخارجية اليوناني في البرلمان في يناير ١٩٥٨، والذي أظهر مدي رغبة الحلف في انشاء قواعد الصواريخ الذرية، وذلك بتقوية القوة الحربية والصاروخية ذات المدي المتوسط، وبعدها يتم بناء القواعد اللازمة في أراضي هذه الدول، ولكن اليونان وضعت أمورًا لا يمكن تجاهلها في أية مباحثات في هذا الشأن، تتخلص فيما يلي:

١- الدفاع عن الأراضي اليونانية، مع الأخذ في الاعتبار الدفاع عن بقية الدول الغربية.

٢- مصلحة البلاد.

٣- عرض هذه الاتفاق على البرلمان للمصادقة عليه(٥٧).

لقد أظهرت تصريحات المعارضة على لسان أحد زعيمي حزب الأحرار فينزيلوس (Sophoclis Venizelos)(٥٨)، أنه اذا كانت جميع الدول في الحلف قد وافقت على انشاء هذه القواعد في أراضيها كقاعدة عامة، فإن اليونان بدورها لا يمكن أن تتخلي عن التزاماتها. وبذلك يتضح من هذا التصريح شبه موافقة على سياسة الحكومة ازاء هذا الموضوع، خاصةً بعد بيان وزير الخارجية اليوناني الذي أوضح فيه أن الحكومة لن تقوم بهذا العمل منفردة دون اشتراك الدول الغربية، وكذلك قبل عرض الأمر على البرلمان(٥٩).

- رد الحكومة اليونانية على رسالة بولجانين فبراير ١٩٥٨:

لقد جاء رد الحكومة اليونانية في ٨ فبراير ١٩٥٨ على رسالة بولجانين رئيس الوزراء السوفيتي، ومن الملاحظ أنه جاء مطابقًا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الردود، وكان أهم ما يميز رد الحكومة اليونانية، الآتي:

١- بشأن طلب السوفييت عقد اجتماع على مستوى عال لرؤساء الحكومات، فإن ذلك لابد أن يسبقه مباحثات تمهيدية أولاً حتى يضمن له النجاح.

٢- المطالبة بالشروع في تنفيذ مشروع نزع السلاح، والموافقة على انشاء رقابة دولية حقيقية، وذلك كدليل على حسن نوايا الحكومة السوفيتية.

٣- في حال موافقة حلف الأطلنطي على توقيع ميثاق عدم اعتداء مع حلف وارسو، فإن اليونان لا تمانع من ذلك التوجه.

٤- إن اخلاء منطقة وسط أوروبا اصبح عديم الجدوى، خاصة بعد اختراع الأسلحة الحديثة ذات المدى البعيد، ولذلك يجب أن يكون هذا الاقتراح جزء من نزع السلاح.

٥- المح رئيس وزراء اليونان الموافقة-عند الضرورة وطبقا لمصلحة بلاده- على قبول اقامة قواعد الصواريخ، حيث ذكر " أن الغرض من اقامتها هو الدفاع عن البلاد لا القيام بحرب هجومية، ولذا فان اليونان لا تخشى الغارات الانتقامية لانتفاء سببها"(٦٠).

على كل حال فإنه في اطار الضغط السوفيتي على اليونان، نشرت الصحف اليونانية صباح ٤ مايو ١٩٥٨، تحذيرًا وجهه خروشوف لليونان، من مغبة اقامة قواعد ذرية على أراضيها، حيث أدلى بحديثه لصحيفة (TA NEA) اليونانية لسان حال حزب الأحرار. وقد تناول في حديثه العلاقات السوفيتية اليونانية، معلنًا استعداد بلاده بحث الاقتراحات الخاصة بالتعاون الاقتصادي، وذلك بشرط أن تُظهر الحكومة اليونانية اهتمامًا مماثلاً، أما بالنسبة لمسألة القواعد الذرية فإن اشتراك اليونان في حلف الأطلنطي الذي وصفه خروشوف بالعدائي، يلزمها بالدخول في مغامرات حربية كثيرة، وأن محاولة الحلف اقامة قواعد صاروخية في اليونان رغم معارضة الشعب اليوناني، سيعرضها في حالة الحرب لهجمات ذرية معادية(٦١).

ورداً على سؤال من صحيفة "تو فيما To VIMA " لسان حال حزب الأحرار في ٤ مايو ١٩٥٨، بشأن الطبيعة الملزمة لالتزامات اليونان تجاه الحلفاء، فيما يتعلق بإنشاء قواعد على أراضيها، أشار خروشوف رئيس الوزراء السوفيتي: " هذا بالتأكيد يتعلق بالالتزامات التي تعهدت بها اليونان عند انضمامها إلى حلف شمال الأطلنطي العسكري. كما أن موقف الاتحاد السوفياتي تجاه تحالفه معروف. لم نخف ولا نخفي موقفنًا السلبي من هذا التحالف العسكري العدواني الموجه ضد الدول المسالمة"(٦٢).

كما نشرت صحيفة (To VIMA) في ٥ مايو ١٩٥٨، تكملة لتصريح خروشوف عن البلقان، موضحًا أن اليونان بحكم موقعها الجغرافي يجعلها تتحمل مسئولية كبيرة، وعلى هذا الأساس لابد أن تلعب دورًا مهمًا في تلك المنطقة؛ وذلك لأن التعاون السلمي بين شعوب البلقان لا يتفق مع الخطط التي ترمي لتحويل تلك المنطقة إلى مركز ذري(٦٣).

وانطلاقًا من هذا فقد اصدر كارامانليس رئيس الحزب الوطني الراديكالي-استقالت حكومته في مارس ١٩٥٨ لإجراء الانتخابات- بيانًا اعترض فيه على تصريح خروشوف، معتبرًا ذلك تدخل غير مباشر وغير مقبول في شئون اليونان(٦٤)، كما أن وصف حلف الأطلنطي بالعدائي من الخطأ لأن مهمته دفاعية، وكذلك من الخطأ أيضا اعتبار اليونان قد

وافقت على اقامة القواعد، وذلك لأن موقف اليونان من تلك المسألة كان واضحًا، وهو أنها ستراعي في حال اقامة تلك القواعد مصلحة البلاد ودفاعها، ولن ترضخ لأي ضغط أو تهديد. وبذلك يتضح من سياق الأحداث أن الساسة في اليونان لم يعطوا أية تصريحات مباشرة تفيد بقبولهم لتلك القواعد على أراضيهم، ولكنهم علقوا ذلك بقبول دول الحلف جميعًا لإنشاء تلك القواعد(٦٥).

- السياسة السوفيتية تجاه اليونان ١٩٥٩:

في ٢ يناير ١٩٥٩ أبلغ القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا الجنرال نورستاد مندوبي كل من اليونان وتركيا لدي حلف الناتو، عن استعداده لبدء مناقشات رسمية حول–بعد تأجيل المفاوضات مع إيطاليا بسبب سقوط حكومة فانفاني– عمليات النشر لصواريخ باليستية متوسطة المدى المحتملة. ومع ذلك كان الرد اليوناني رائعًا، فقد أبلغ رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال دوفاس (General Konstantinos Dovas)(٦٦) الرد للقائد الأعلى للحلفاء أن الحكومة اليونانية "لا تعارض من حيث المبدأ" تركيب صواريخ ثور (Thor) في اليونان، ولكن يجب مناقشة الأمر خلال الزيارة القادمة للقائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا إلى اليونان، على الرغم من عدم التخطيط لمثل هذه الرحلة في المستقبل المنظور، وإدراكًا لمشاعر الحياد المتزايدة في الجمهور اليوناني، لم يضغط نورستاد ولا وزارة الخارجية الأمريكية، أو البنتاجون(٦٧) على حكومة كارامانليس لقبول الصواريخ(٦٨).

- المذكرة السوفيتية لليونان في ١٤ مايو ١٩٥٩:

في ٦ مايو ١٩٥٩، أعلن مقر حلف الأطلنطي في باريس أن الولايات المتحدة الأمريكية واليونان قد وقعتا اتفاقيات ثنائية تنص على تبادل المعلومات النووية ذات الطبيعة العسكرية(٦٩)، وتدريب القوات اليونانية على استخدام الصواريخ الموجهة وأنظمة الأسلحة النووية الأخرى(٧٠)، ولم تنص الاتفاقات على إنشاء قواعد صواريخ أمريكية في اليونان(٧١).

لقد حذر الاتحاد السوفيتي اليونان في ١٤ مايو ١٩٥٩، من أن إنشاء قواعد صواريخ أجنبية على الأراضي اليونانية من شأنه أن يضر بالعلاقات اليونانية السوفيتية. وقد ورد التحذير في مذكرة سلمها نيكولاي ب. فيريوبين (Nikolai P. Firyubin) نائب وزير الخارجية السوفيتي، إلى ديمتري باباس (Dmitry Pappas) السفير اليوناني. والتي

أوضحت أن موافقة الحكومة اليونانية على إقامة قواعد ذرية وصاروخية على الأراضي اليونانية بمثابة عمل عدائي للاتحاد السوفيتي(٧٢).

وقد أعرب الاتحاد السوفيتي في المذكرة عن القلق والاحتجاج على إمكانية إقامة قواعد صواريخ ذرية على الأراضي اليونانية، وذلك في ظل تصريح وزير الدفاع الأمريكي بأن القائد العام لقوات الناتو في أوروبا، الجنرال نورستاد بدأ مفاوضات مع ممثلين عن الحكومة اليونانية لإنشاء قاعدة ذرية على الأراضي اليونانية، وهو ما أكده أيضًا الأدميرال براون القائد العام للقوات المسلحة لحلف شمال الأطلنطي في جنوب أوروبا. كما أدت المعلومات الواردة من الصحافة الغربية وكذلك تصريحات بعض أعضاء الحكومة اليونانية إلى استنتاج مفاده أن حكومة كارامانليس تعتزم المساهمة في التنفيذ السريع لخطط الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الأطلنطي. وانطلاقا من هذا حذر الاتحاد السوفيتي اليونان من أن قبول الخطط الأمريكية سيزيد من التوتر الدولي، وسيكون له عواقب وخيمة للغاية على اليونان(٧٣).

كان الاتحاد السوفيتي يحاول دحض حجة الحكومة اليونانية بأن تركيب الصواريخ الباليستية متوسطة المدي كان يهدف فقط إلى الدفاع عن البلاد؛ وذلك لأن حكومة كارامانليس دائما ما تذرعت باستمرار "الخطر القادم من الشمال"، لكي تبرر للمجتمع اليوناني اشتداد الحرب الباردة، وبالتالي تحييد مقاومته لخطط تحويل اليونان لجسر نووي أمريكي، وعلى هذا الأساس أعلن الاتحاد السوفيتي أن موافقة الحكومة اليونانية على نشر قواعد الصواريخ على الأراضي اليونانية سيعد عملاً عدائيًا تجاه الاتحاد السوفيتي(٧٤).

- التهديد السوفيتي لليونان خلال زيارة خروشوف لألبانيا مايو-يونيو ١٩٥٩:

استمر الاتحاد السوفيتي في الضغط على اليونان بكافة الوسائل، ففي أثناء زيارة خروتشوف لألبانيا في ٢٦ مايو ١٩٥٩، شن هجومًا شرسًا على اليونان بدعوى قبولها تثبيت الصواريخ التابعة لحلف الأطلنطي، وصرح أن الصواريخ السوفيتية كانت أكثر قوة ودقة، بل وذكر أن اليونان وإيطاليا ستجذبهما مثل المغناطيس من بلدة كورتشي (Korçë) الألبانية القريبة من الحدود اليونانية، وبذلك جاء تهديد خروشوف لليونان علنًا أثناء التحدث على حدودها الشمالية، وذلك في الوقت الذي كانت فيه الحكومة اليونانية تتجنب التصريحات العامة حول قضية قواعد الصواريخ الذرية، حيث قررت حكومة كارامانليس، مع الأخذ في الاعتبار التكلفة السياسية، عدم تثبيت الصواريخ الأمريكية على الأراضي اليونانية، لكنها لم

تقدم إجابة مباشرة حتى لمسئولي الناتو، ومن ثم لا يمكن أن يكون خروشوف على علم بأي قرار يوناني بشأن هذا الموضوع.

إذًا كانت تصريحات خروشوف العامة هذه غير ضرورية، فقد أثارت غضب اليونانيين، حيث رد رئيس الوزراء اليوناني بأنه على الرغم من التجربة المؤلمة للحرب الأهلية اليونانية، كانت اليونان تسعى إلى تطوير علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي، في حين أن تصريحات خروشوف على حدود البلاد كانت تسمم المناخ السياسي(٧٥).

لقد سلَّمت الحكومة اليونانية السفير السوفيتي في ٤ يونيو ردًا على المذكرة السوفيتية الصادرة في ١٤ مايو ١٩٥٩، والتي تحذر اليونانيين من السماح بتركيب قواعد الصواريخ في اليونان، ولقد جاء الرد:

١-إن مسألة إقامة قواعد الصواريخ الذرية في اليونان هي من اختصاص الحكومة اليونانية، وستتخذ القرارات بما يتفق فقط مع المصالح الوطنية، أما التدخل الأجنبي الهادف إلى ممارسة الضغط في أي اتجاه هو أمر غير مقبول لدولة مستقلة وذات سيادة.

٢-إن المذكرة الموجهة إلى الحكومة اليونانية بهدف إقناع اليونان بمغادرة حلف الأطلنطي، تتعارض مع رغبات الشعب اليوناني وغير مقبولة.

٣-لا يمكن فصل مسألة الأسلحة الذرية والصواريخ عن المشكلة العامة المتمثلة في إعداد دفاع فعَّال عن البلاد، بالنسبة للبلدان التي لا تمتلك أسلحة وصواريخ ذرية، لهذا تكمن المشكلة في تحديث دفاعها لمواجهة خطر تلك الأسلحة من قبل الدول الأخرى.

٤-إذا تم إنشاء قواعد للصواريخ الذرية على الأراضي اليونانية، فستكون تحت السيطرة السيادية للحكومة اليونانية.

٥-تقع اليونان في مرمى الصواريخ السوفيتية، وهذا يخلق وضعًا يجب أن تواجه فيه اليونان خطرًا حقيقيًا.

٦-إذا كان من الممكن تحقيق منطقة خالية من الأسلحة الذرية بدون قواعد في شبه جزيرة البلقان بطريقة تضمن أمن واستقلال اليونان ودون فصلها عن تحالفاتها، فإن الحكومة اليونانية ستكون سعيدة للنظر في مثل هذا التوقف. ولكن لسوء الحظ، فإن مثل هذه المنطقة ستكون عرضة للهجوم من دول أخرى في الخارج، وستحرم من وسائل الدفاع

الكاملة. لذلك لا يمكن النظر في مثل هذا الترتيب بشكل صحيح إلا في نطاق اتفاق عام بين الدول التي تمتلك أسلحة ذرية وصواريخ(٧٦).

وعند النظر بدقة لرد الحكومة اليونانية في مذكرة يونيو ١٩٥٩، يتضح قبولها فكرة الردع النووي، ومع ذلك كان هذا موقفًا نظريًا إلى حد ما، ولكن في الممارسة العملية ثبت أن الأمور أكثر صعوبة، إذ قبلت أثينا تلك الأسلحة، التي وازنت جزئيًا التفوق التقليدي لحلف وارسو ولعبت دورًا رئيسًا في الردع.

على كل حال، فإن الوضع في اليونان خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٥٩ كان معقدًا، فقد كانت إحدى القضايا الرئيسة للسياسة الخارجية والداخلية هي الجدل حول تركيب أسلحة ذرية، وخاصة الصواريخ الباليستية متوسطة المدى في اليونان. لذلك سرعان ما تحول الموقف المراوغ للحكومة اليونانية إلى جدل ساخن في المشهد الداخلي، بسبب صعود اليسار بعد انتخابات مايو ١٩٥٨، وتزايد المشاعر المعادية للغرب السائدة في الرأي العام اليوناني بسبب أزمة قبرص. وبذلك أصبح إنشاء صاروخ باليستي متوسط المدى في اليونان قضية ذات طابع سياسي داخلي وليس عسكريًا، وكان مرتبطًا بأمور أخرى غير ذات صلة، مثل موقف الناتو تجاه مشكلة قبرص ومدى نفوذ الولايات المتحدة في اليونان(٧٧).

على أية حال، فقد أعلن رئيس الوزراء السوفيتي خروشوف في ٦ يونيو ١٩٥٩، أنه سيتم إنشاء قواعد الصواريخ السوفيتية في ألبانيا وبلغاريا، وذلك ما لم يتم تحويل دول البلقان إلى منطقة " خالية من الصواريخ- أى منطقة غير ذرية- تحت السيطرة المتبادلة". موضحًا أن القواعد السوفيتية المقترحة ستغطي أي مواقع صاروخية أمريكية تسمح بها إيطاليا واليونان على أراضيهما. وكان هذا أول تصريح لخروشوف بوضع قواعد للصواريخ السوفيتية في بلغاريا، على الرغم من أنه سبق له أن هدد بإقامتها في ألبانيا. فقد ذكر في خطابه – في استاد لينين – إن الاتحاد السوفيتي يمكنه تغطية قواعد الدول المعارضة من أراضيه. وأضاف: " إذا كان سيتم نصب الصواريخ ضدنا في أراضي اليونان وإيطاليا، فلماذا نطلق عليها من مسافة بعيدة بينما يمكننا تدمير قواعد الخصوم بصواريخ صغيرة من أراضي ألبانيا وبلغاريا؟(٧٨).

- المقترح الروماني لنزع السلاح النووي في البلقان يونيو ١٩٥٩:

كانت توجهات السياسة الخارجية السوفيتية تجاه البلقان ترمي لنزع السلاح في تلك المنطقة، وعلى الرغم من تقديم الحكومة الرومانية لهذا الاقتراح في سبتمبر ١٩٥٧، إلا أنها كررت نفس الطلب مرة أخرى عام ١٩٥٩، ولكن في هذه المرة بدعم دبلوماسي من الاتحاد السوفيتي، ففي أثناء زيارة خروشوف الرسمية إلى ألبانيا في ١٩٥٩، استنكر نشر صواريخ ثور و جوبيتر الأمريكية (Thor and Jupiter) في اليونان وإيطاليا. كما حذر من أنه إذا قبلت اليونان منشآت الصواريخ الأمريكية، فسيتم إنشاء قواعد سوفيتية في ألبانيا كإجراء مضاد. ومن هذا المنطلق –ولتجنب الحاجة إلى مثل هذا الإجراء المضاد– اقترح خروشوف منطقة خالية من الصواريخ في البلقان والبحر الأدرياتيكي، وبذلك تم نقل الاقتراح رسميًا إلى حكومات إيطاليا واليونان وتركيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، ولكن تم رفضه(٧٩).

كانت الحكومة اليونانية بين المطرقة والسندان في الوقت الذي قدم فيه رئيس الوزراء الروماني تشيفو ستويكا (Chivu Stoica) اقتراحه بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة الذرية في البلقان، كما كان حزب اليسار الديمقراطي المتحد –الحزب الشيوعي المستتر– يضغط على رئيس الوزراء كارامانليس لعدم قبول نشر حلف الأطلنطي للصواريخ الباليستية متوسطة المدى على الأراضي اليونانية، والتفكير بجدية في اقتراح رومانيا لنزع السلاح الذري. ومما زاد الموقف صعوبةً انضمام مجموعات كثيرة من الوسط، وكذلك بعض الدوائر اليمينية إلى صفوف اليسار الديمقراطي المتحد فيما يتعلق بهذه القضية؛ بسبب خيبة أملهم وإحباطهم من تعامل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة مع المسألة القبرصية، هذا في الوقت الذي مثَّلت فيه بلغاريا مصدرًا لتهديد اليونان من ناحية الشمال، وعلى هذا الأساس رفضت اليونان خطة نزع السلاح الذري في ١٠ يونيو ١٩٥٩، مشيرة إلى أن الوضع الإقليمي(٨٠) لم ينضج بعد للقيام بمثل هذا المسعى(٨١).

لقد كان الضغط السوفيتي شديدًا على اليونان، لدرجة أن السفارة الأمريكية في أثينا حثت وزير الخارجية، الذي كان في ذلك الوقت في جنيف، على زيارة أثينا، حتى لو كان ذلك حتميًا لساعات قليلة، لتأكيد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها لليونان "في هذه الساعة من المحنة الشديدة ". وانطلاقًا من هذا طلبت حكومة كارامانليس، بشكل مكثف هذه المرة من الولايات المتحدة تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية لاحتواء" عدوان الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له حال حدوثه"(٨٢).

إذًا عجزت الحكومة اليونانية عن الاستمرار والمراوغة بشأن قبول تركيب قواعد الصواريخ متوسطة المدي، ففي ٥ أغسطس ١٩٥٩ اقترح نورستاد إسقاط اليونانيين من الاعتبار، وحذر من أنه سيوصي بالانتشار في مكان آخر، ومنحهم أسبوعين لاتخاذ قرار نهائي(٨٣)، وبينما كان اليونانيون لا يزالون يصرحون بمصلحتهم العامة، أوضحوا لنورستاد في ١٤ سبتمبر عدم قدرتهم على القبول "ضمن الحدود الزمنية المحددة"؛ لم يتمكنوا من تحمل مسئولية سياسية محلية أخرى، إلا بعد الإطلاق الناجح لجمهورية قبرص المستقلة، وهو حدث لم يكن مستحقًا حتى فبراير ١٩٦٠، وبذلك يتضح أن حكومة كارامانليس أرسلت إشارات متضاربة في البداية، ومماطلة بعد ذلك حتى طالب مسئولو الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلنطي بنعم أو لا، وفي ظل هذه الظروف كان الجواب الوحيد لليونانيين بـ "لا"(٨٤)، وبذلك لم يضغط المسئولون الأمريكيون على اليونان لأخذ قواعد صواريخ جوبيتر احترامًا للوضع السياسي في البلاد(٨٥)، بعد ذلك اقترح نورستاد إلغاء بناء سرب ثور المقرر نشره في اليونان، وأذن أيزنهاور بالقرار في ٢١ أكتوبر ١٩٥٩(٨٦).

الخاتمة

بصفة عامة يتضح أن اليونان لم تلتزم بقرارات حلف الأطلنطي بشأن قواعد الصواريخ، فبينما وافقت دول مثل إيطاليا وتركيا على تمركز صواريخ جوبتير حتى سبتمبر ١٩٥٩، أرسل اليونانيون إشارات مختلطة، وعلى الرغم من اعلان حكومة كارامانليس عن استعدادها المبدئي لقبول الصواريخ، لكنها في الوقت نفسه لم تكن راغبة في تركيبها خلال الفترة التي سبقت استقلال قبرص، على الرغم من أن القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا الجنرال نورستاد حاول فرض تثبيت الصواريخ على اليونانيين، فلم تكن حكومة كارامانليس مستعدة لتحمل المزيد من المخاطر السياسية بعد قبولها غير المحبوب بالفعل لاستقلال قبرص، كما كان كارامانليس غير راغب في إعطاء الدعاية اليسارية فرصة أخرى لاتهامه بالخنوع تجاه القوى الغربية، ولم يتم تثبيت الصواريخ في اليونان حتى فترة الستينيات(٨٧).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الدبلوماسية السوفيتية قد لعبت دورًا مهمًا في تلك القضية، حيث انتهجت سياسة التدرج في الأحداث، وذلك على افتراض أن اليونان وهي دولة عضو في حلف الأطلنطي، يمكن فصلها عن الولايات المتحدة الأمريكية وعن الحلف، فمن الواضح أن خروشوف شعر أن الانقسامات في علاقات اليونان مع الحلف كنتيجة لمسألة قبرص، كانت خطيرة بما يكفي لإحداث قطع للعلاقات لا رجعة فيه، ولكن زملاء خروشوف أدركوا تداعيات هذه الخطة وعدم نجاحها. وبعد فشل خروشوف في تأمين تبني استراتيجيته المتطرفة، أصبحت "البراجماتية الجيوستراتيجية" حجر الزاوية في السياسة السوفيتية تجاه اليونان. لذلك ركز النهج السوفيتي بعد ذلك حول التسلح الذري واحتمال حدوث مواجهة نووية. وفي نهاية المطاف نجح السوفييت عسكريًا في منع إنشاء قواعد للصواريخ الأمريكية متوسطة المدى على الأراضي اليونانية، وبذلك فشلت محاولات الولايات المتحدة الأمريكية في احداث نوع من التوازن بين حلف الأطلنطي، والتفوق السوفيتي المفترض في الصواريخ الباليستية العابرة للقارات(٨٨).

وأخيرًا يتضح أن الاتحاد السوفيتي قد نجح في إثناء اليونان عن قبول قواعد الصواريخ–متوسطة المدي– الذرية على أراضيها، هذا في الوقت الذي لعبت فيه الدعاية السوفيتية دورًا مهمًا في اختيار الوقت المناسب لإرسال الرسائل لليونان، وفي ظل الاتجاهات الحيادية لجزء كبير من الشعب اليوناني استسلمت حكومة كارامانليس للضغط العام، لكي لا

تتعرض البلاد لمخاطر نووية كبيرة، وبذلك اصبحت الحكومة اليونانية غير قادرة على قبول الصواريخ؛ لأن قضية القواعد كانت مرتبطة بالسياسة الخارجية والداخلية، وهذا يُعَّد انتصارًا لليسار على القوي السياسية الموالية للغرب في اليونان، وبذلك فشلت اليونان في أن تصبح جزءًا من الردع النووي الأمريكي في إطار حلف الأطلنطي.

شكل رقم (١)

المصدر: بطرس بطرس غالي: حلف الأطلنطي، كتب سياسية (٤١)، القاهرة، ١٩٧٩، ص٦٧.

ملحق رقم (١)

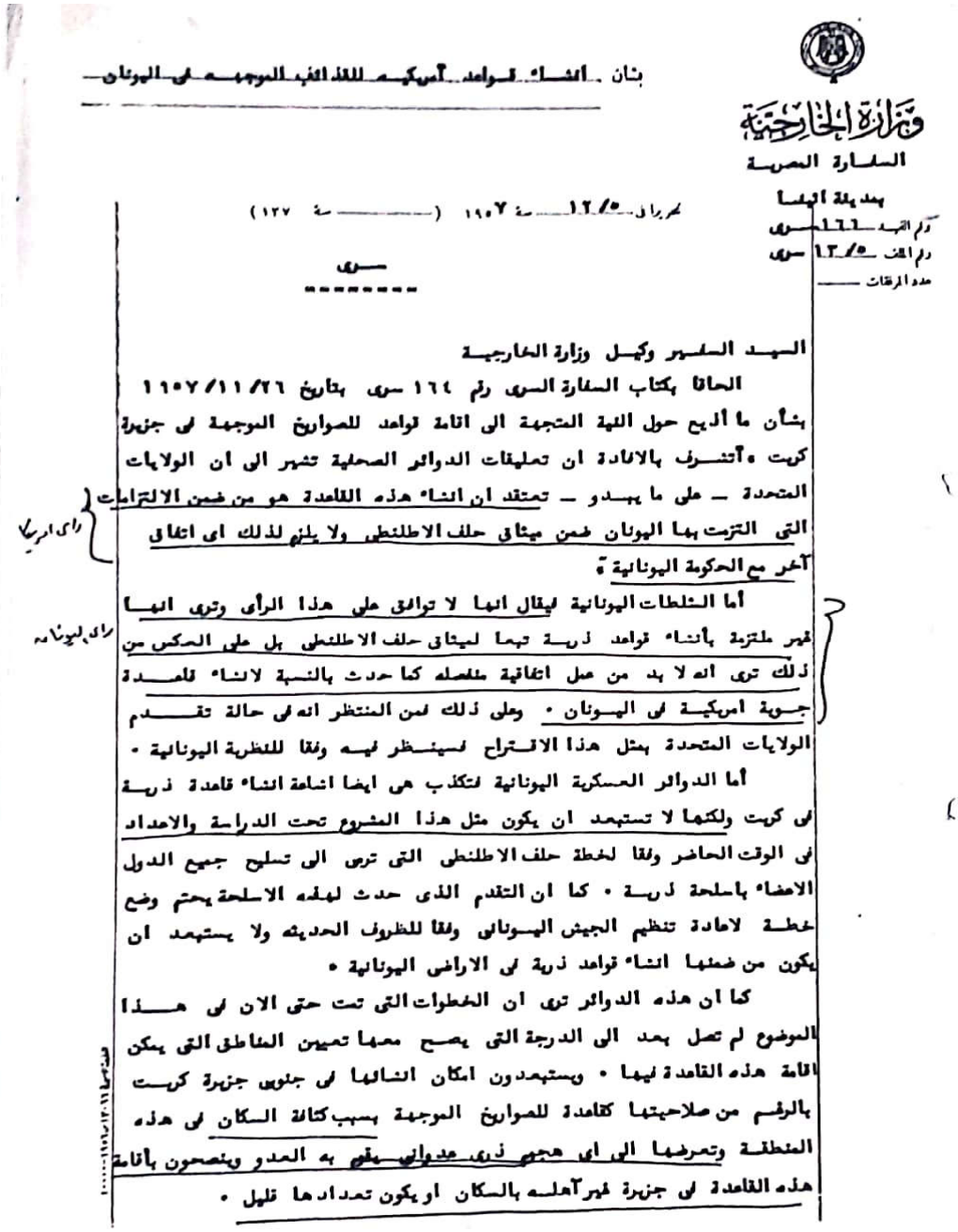

بشأن انشاء قواعد أمريكية للقذائف الموجهة في اليونان

وزارة الخارجية
السفارة المصرية

بعد بلغة أيضا
رقم الصادر ١٦٦ سري
رقم الملف ١٣/٥ سري
عدد المرفقات

لندن في ٥/١٢ سنة ١٩٥٧ (سنة ١٢٧)

سري

السيد السفير وكيل وزارة الخارجية

الحاقا بكتاب السفارة السري رقم ١٦٤ سري بتاريخ ٢٦/١١/١٩٥٧ بشأن ما أذيع حول النية المتجهة الى اقامة قواعد للصواريخ الموجهة في جزيرة كريت ، أتشرف بالافادة ان تعليقات الدوائر الصحفية تشير الى ان الولايات المتحدة — على ما يبدو — تعتقد ان انشاء هذه القاعدة هو من ضمن الالتزامات التي التزمت بها اليونان ضمن ميثاق حلف الاطلنطي ولا يلزم لذلك اى اتفاق آخر مع الحكومة اليونانية .

رأى امريكا

أما السلطات اليونانية فيقال انها لا توافق على هذا الرأى وترى انها غير ملتزمة بأنشاء قواعد ذرية تبعا لميثاق حلف الاطلنطي بل على العكس من ذلك ترى انه لا بد من عمل اتفاقية مفصلة كما حدث بالنسبة لانشاء قاعدة جوية امريكية في اليونان . وعلى ذلك فمن المنتظر انه في حالة تقدم الولايات المتحدة بمثل هذا الاقتراح فسينظر فيه وفقا للنظرية اليونانية .

رأى اليونان

أما الدوائر العسكرية اليونانية فتكذب هي ايضا اشاعة انشاء قاعدة ذرية في كريت ولكنها لا تستبعد ان يكون مثل هذا المشروع تحت الدراسة والاعداد في الوقت الحاضر وفقا لخطة حلف الاطلنطي التي ترمي الى تسليح جميع الدول الاعضاء باسلحة ذرية . كما ان التقدم الذي حدث لهذه الاسلحة يحتم وضع خطة لاعادة تنظيم الجيش اليوناني وفقا للظروف الحديثة ولا يستبعد ان يكون من ضمنها انشاء قواعد ذرية في الاراضي اليونانية .

كما ان هذه الدوائر ترى ان الخطوات التي تمت حتى الان في هذا الموضوع لم تصل بعد الى الدرجة التي يصح معها تعيين المناطق التي يمكن اقامة هذه القاعدة فيها . ويستبعدون امكان انشائها في جنوب جزيرة كريت بالرغم من صلاحيتها كقاعدة للصواريخ بسبب كثافة السكان في هذه المنطقة وتعرضها الى اى هجوم ذري مضاد يقوم به العدو وينصحون باقامة هذه القاعدة في جزيرة غير آهلة بالسكان او يكون تعدادها قليل .

يعده / ..

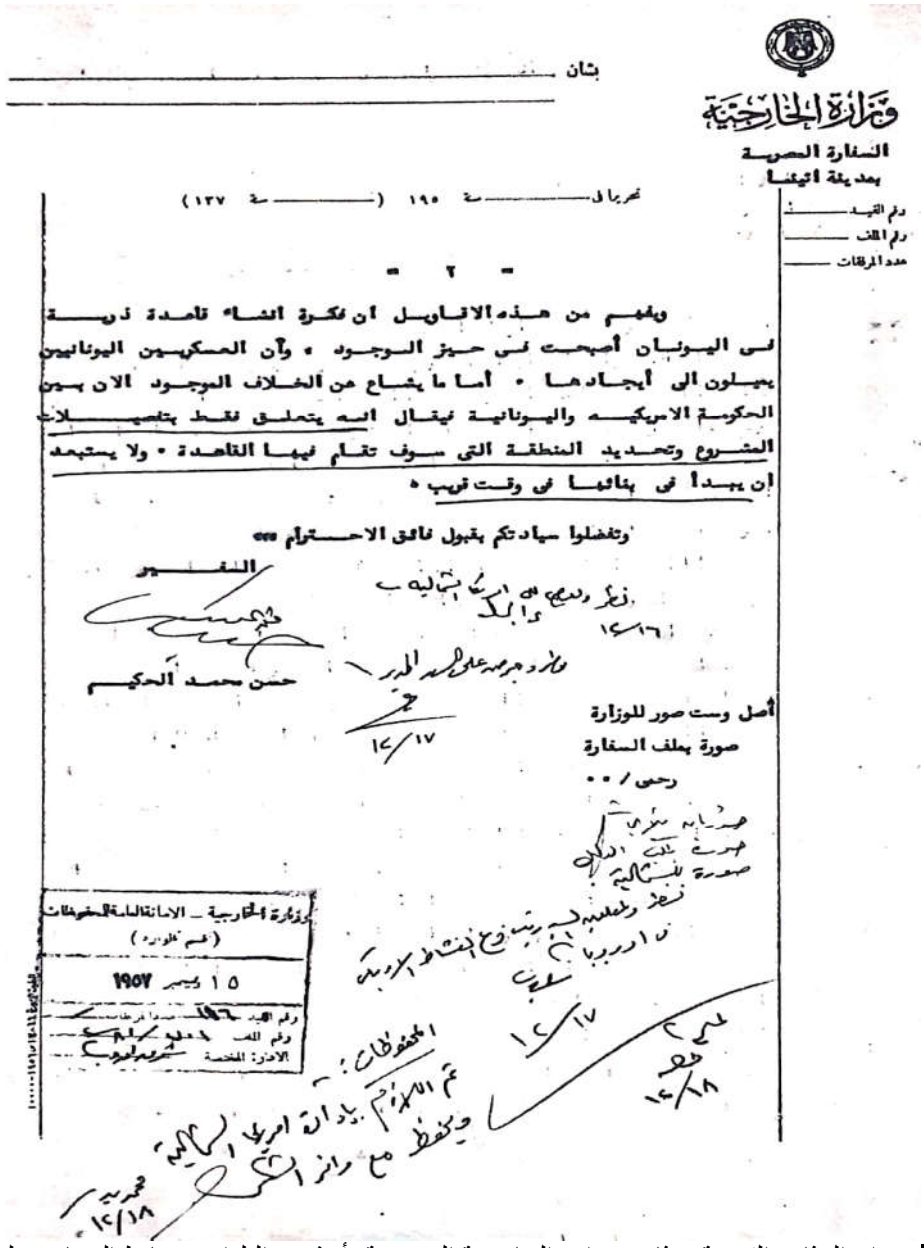

بشان

وزارة الخارجية

السفارة المصرية
بمدينة اثينا

رقم القيد
رقم الملف
عدد المرفقات

تحريرا في ١٩٥ (١٣٧)

- ٢ -

ويفهم من هذه الاقاويل ان فكرة انشاء قاعدة ذرية في اليونان أصبحت في حيز الوجود ، وأن العسكريين اليونانيين يميلون الى ايجادها . أما ما يشاع من الخلاف الموجود الان بين الحكومة الامريكية واليونانية فيقال انه يتعلق فقط بتفصيلات المشروع وتحديد المنطقة التي سوف تقام فيها القاعدة ، ولا يستبعد ان يبدأ في بنائها في وقت قريب .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ...

السفير

حسن محمد الحكيم

أصل وست صور للوزارة
صورة بملف السفارة
رقم / ..

وزارة الخارجية - الامانة العامة للمحفوظات
(قسم الوثائق)
١٥ ديسمبر ١٩٥٧
رقم القيد
رقم الملف
الادارة المختصة

المحفوظات :
ع م ١١/١٢/٥٧ بادارة امريكا الشمالية
وتحفظ مع ملف

١٤/١٨

المصدر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ١.

ملحق رقم (٢)

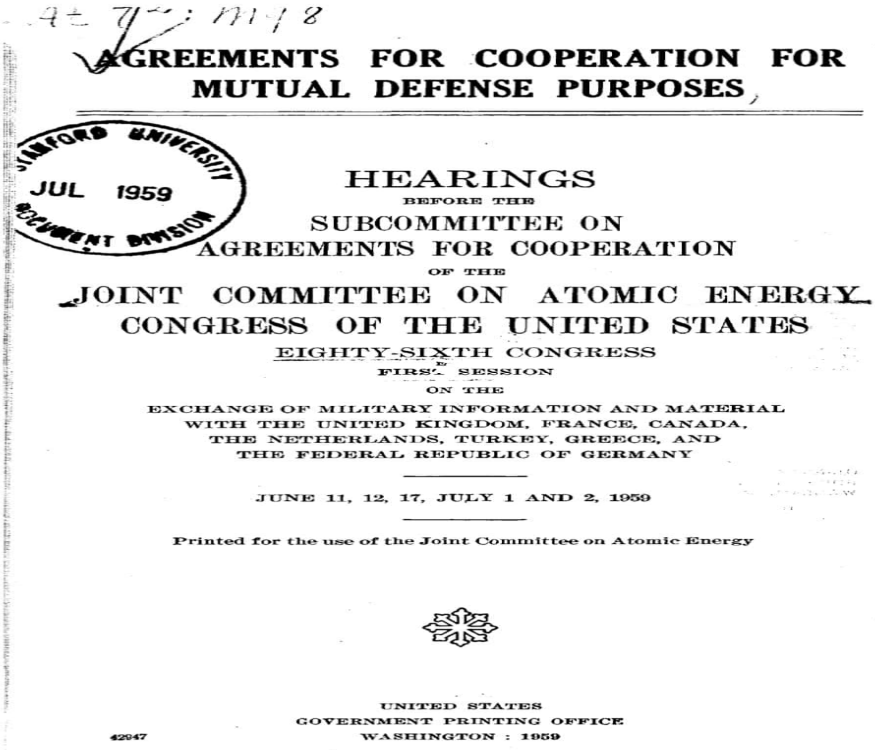

AGREEMENTS FOR COOPERATION FOR MUTUAL DEFENSE PURPOSES

STANFORD UNIVERSITY JUL 1959 DOCUMENT DIVISION

HEARINGS
BEFORE THE
SUBCOMMITTEE ON
AGREEMENTS FOR COOPERATION
OF THE
JOINT COMMITTEE ON ATOMIC ENERGY
CONGRESS OF THE UNITED STATES
EIGHTY-SIXTH CONGRESS
FIRST SESSION
ON THE
EXCHANGE OF MILITARY INFORMATION AND MATERIAL WITH THE UNITED KINGDOM, FRANCE, CANADA, THE NETHERLANDS, TURKEY, GREECE, AND THE FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY

JUNE 11, 12, 17, JULY 1 AND 2, 1959

Printed for the use of the Joint Committee on Atomic Energy

UNITED STATES
GOVERNMENT PRINTING OFFICE
42947 WASHINGTON : 1959

ARTICLE I

General Provision

While the United States and The Kingdom of Greece are participating in an international arrangement for their mutual defense and security and making substantial and material contributions thereto, each Party will communicate to and exchange with the other Party information and transfer nonnuclear parts of atomic weapons systems involving restricted data to the other Party in accordance with the provisions of this Agreement, provided that the communicating or transferring Party determines that such cooperation will promote and will not constitute an unreasonable risk to its defense and security.

"Agreement Between the Government of the United States of America and the Government of the Kingdom of Greece for Cooperation on the uses of Atomic Energy for Mutual Defense Purposes, Athens, May 6, 1959".

توضح المادة الأولي من الاتفاقية مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية واليونان في المسائل الدفاعية.

الهوامش:

(١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ٢، وكالة الوزارة لشئون أوروبا والأميريكتين، بحث عن: اليونان، أول أغسطس ١٩٥٨، سري جدًا.

(٢) دميتري شيبيلوف: سياسي سوفيتي، كان رئيسًا لتحرير صحيفة برافدا (Pravda)، اقترن صعوده إلى وزارة الخارجية بالشرق الأوسط، حيث مهدت زيارة قام بها إلى القاهرة عام ١٩٥٥ الطريق لصفقة مصر للأسلحة. وقد جاء خلفًا لـ مولوتوف في ١ يونيو ١٩٥٦، وقد استمر في وزارة الخارجية حتي ١٥ فبراير ١٩٥٧. أنظر: - The Washington Post, Feb 16, 1957, P.A1.

(٣) قنسطنطين كارامانليس (١٩٠٧-١٩٩٨): سياسي يوناني بارز، درس الحقوق في أثينا، دخل السياسة وانتخب عضوا في البرلمان عام ١٩٣٥ عن حزب الشعب، ترشح في أول انتخابات ما بعد الحرب عام ١٩٤٦، ودخل الحكومة كوزير للعمل تحت رئاسة تسالداريس. خدم في عدد من الوزارات منها النقل والشئون الاجتماعية والدفاع. عمل كوزير للأشغال العامة ١٩٥٢-١٩٥٥. وفي عام ١٩٥٥ تولي رئاسة الحكومة. أنظر:

- Keridis (Dimitris), Historical Dictionary of Modern Greece, The Scarecrow Press, Inc., U.S.A., 2009, PP.90-91.

(4) Giannakos (Symeon A.), Greek-Soviet relations since World War II, Ph.D. Thesis, The Graduate Faculty, University of Virginia, 1990, P.333 & Kelkitli (Fatma Aslı), Soviet Union's Balkan Opening during the Khrushchev Period: Attempts to Restore Relations with Turkey, Yugoslavia and Greece, Ankara Üniversitesi, SBF Dergisi, Cilt 73, No. 4, 2018, P.1188.

(٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ١، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير عن سياسة اليونان، بتاريخ ١٩٥٧/٤/١٧، سري جدًا. أنظر شكل رقم (١)

(٦) نفسه.

(7) United States, The Department of State bulletin, Vol. 29, No.756, (December 21, 1953), Agreement Between the United States of America and the Kingdom of Greece Concerning Military Facilities, October 12, 1953 United States, Government Printing Office, Washington, PP.863-864.

(٨) داويت أيزنهاور: قائد أمريكي، ولد في ١٤ أكتوبر ١٨٩٠، قاد هجوم الحلفاء والذي أدي لهزيمة قوات المحور في الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب حل أيزنهاور محل جورج مارشال كرئيس لهيئة الأركان، ومن أهم المناصب التي تولاها قيادة حلف شمال الأطلنطي، كما تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٣. للمزيد انظر: مايكل لي لاننج: 100 قائد عسكري، تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرًا في العالم عبر التاريخ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ١٩٩٩، ص ١٠٠.

(9) Couloumbis (Theodore Alexander), Greek Political Reaction to NATO and Western Orientation:1952-1963, Ph.D. Thesis, Faculty of the Graduate School, The American University, Michigan, 1964, P.130.

(١٠) نيكيتا خروشوف (١٨٩٤-١٩٧١): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي، حكم الاتحاد السوفييتي من ١٩٥٣-١٩٦٤، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وإرساء الدعائم الأولي لسياسة الانفراج الدولي و التعايش السلمي. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٢، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ص ٦١١-٦١٣.

(١١) نيكولاي بولجانين (١٨٩٥-١٩٧٥): سياسي ورجل دولة سوفيتي، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٥، ثم اضطر في عام ١٩٥٨ إلى الاستقالة بسبب خلافه مع خروشوف. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٦١٠.

(١٢) د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (١٩١٧-١٩٦٠)، ج٤، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٦، ص ص٦٧-٧٣.

(١٣) جون فوستر دالاس: ولد في واشنطن في ٢٥ فبراير ١٨٨٨، أختار مهنة المحاماة، وتخصص بالقانون بالدولي، في عام ١٩٤٥ كان أحد أعضاء وفد الولايات المتحدة في أول اجتماع للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، اختاره الرئيس أيزنهاور وزيرًا الخارجية، وشغل المنصب من عام ١٩٥٣-١٩٥٩. للمزيد أنظر: دوايت ايزنهاور: مذكرات ايزنهاور، ترجمة: هيوبرت يونغمان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص ص١٩٥-١٩٦.

(١٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ حلف شمال الأطلنطي، فيلم رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣، ملف رقم ١، السفارة المصرية في موسكو، من القائم بالأعمال بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اجتماع حلف شمال الأطلنطي ورأي السوفييت فيه، بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٥٧، سري.

(١٥) فاليريان أ. زورين (١٩٠٢-١٩٨٦): دبلوماسي سوفيتي، أحد كبار المسئولين في وزارة الخارجية، والذي عمل كممثل الاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة في أوائل الستينيات. أنظر:

- The New York Times, Jan 18, 1986, P.10.

(١٦) د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص ص ٧٥-٨٠.

(17) Chourchoulis (Dionysios) & Others, Greece during the early Cold War: The view from the Western Archives: Documents, Thessaloniki, University of Macedonia, 2015, P.152.

(١٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ١، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: دعوة البرلمان اليوناني إلي دورة غير عادية، بتاريخ ١٩٥٧/٥/٢٥، سري.

(١٩) افانجلوس أفيروف: ولد في تساليا عام ١٩١٠، تخرج من مدرسة العلوم السياسية والاقتصادية بجامعة لوزان، بدأ حياته السياسية عام ١٩٤٦، وانتخب عضوًا بالبرلمان ثم عين وزيرًا للتموين ثم الاقتصاد، ثم الخارجية. للمزيد أنظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ٢، وكالة الوزارة لشئون أوروبا والأميريكتين، بحث عن: اليونان، أول أغسطس ١٩٥٨، سري جدًا.

(20) ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ ΑΡΧΕΙΟ, ΓΕΓΟΝΟΤΑ & ΚΕΙΜΕΝΑ, τόμ. 2, ΟΚΤΑΕΤΙΑ ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑΣ 1956-1963, ΠΕΡΙΟΔΟΣ Α' (Ι ΜΑΡΤΙΟΥ 1956 - 31 ΔΕΚΕΜΒΡΙΟΥ 1957), ΙΔΡΥΜΑ ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ Γ. ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ, ΑΘΗΝΩΝ, 1993, σ.344.

(٢١) أن القمر الصناعي السوفيتي أثار دهشة العلماء الأمريكيين، لأنه كان أثقل ست مرات من الأقمار التي يقوم الأمريكان بتصميمها في ذلك الوقت، حيث يدور القمر الصناعي حول الأرض على ارتفاع ٥٦٠ ميلاً، وبسرعة ١٨,٠٠٠ ميل في الساعة، ويزن ١٨٤ رطلاً. وفي هذا الشأن صرح السناتور ليندون جونسون – الرئيس الأمريكي بعد ذلك- : " انه يتعين علينا أن نعترف بصراحة بأن السوفييت قد تغلبوا علينا في لعبتنا، فقد أحرزوا تقدمًا علميًا هائلاً في العصر الذري". أنظر: د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص ١٠٥.

- في رسالة من بولجانين إلى أيزنهاور في ١٠ ديسمبر ١٩٥٧، أوضح له فيها: "إن إطلاق الأقمار الصناعية يشهد على الإنجازات الكبيرة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، سواء في مجال البحث العلمي السلمي أو في مجال التكنولوجيا العسكرية. ومع ذلك، فمن المعروف أن الاتحاد السوفيتي أصر ولا يزال يصر على أنه لا ينبغي استخدام الصواريخ الباليستية ولا القنابل الهيدروجينية والذرية لأغراض

التدمير، وهذا إنجاز كبير للعقل البشري مثل اكتشاف الطاقة الذرية تستخدم بالكامل من أجل التنمية السلمية للمجتمع. لا ينوي الاتحاد السوفيتي مهاجمة الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. إنه يدعو إلى الاتفاق والتعايش السلمي". أنظر:

- United States, The Department of State bulletin, Vol. 38, No.970, (January 27, 1958), Letter, Nikolai Bulganin to Dwight D. Eisenhower, December 10, 1957, United States, Government Printing Office, Washington, P.128.

(٢٢) جماعة من المؤلفين الغربيين: قضايا عصرنا منذ ١٩٤٥، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، ص ص ١٣٩، ١٠٠، ٣٦٧. وكذلك:

- Tasoulas (Argyrios), Greek–Soviet relations 1959–1962: the Greek response to the Kremlin's challenge, Byzantine and Modern Greek Studies, Vol. 45, No.1, 2021, P.96.

(٢٣) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ١، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تكذيب شائعات عن انشاء قاعدة للقذائف الموجهة في جزيرة كريت، بتاريخ ١٩٥٧/١١/٢٦، سري.

(٢٤) أنظر ملحق رقم (١).

(٢٥) نفسه، بشأن: انشاء قواعد أمريكية للقذائف الموجهة في اليونان، بتاريخ ١٩٥٧/١٢/٥، سري.

(٢٦) انستاس ميكويان: من أصل أرمني، أصبح عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٢٣، ووزيرًا للتجارة الداخلية والخارجية عام ١٩٢٦، أصبح ميكويان نائبًا أول لرئيس الوزراء خروشوف عام ١٩٥٨. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ص٥١٧-٥١٨.

(٢٧) دفع احتمال تركيب أسلحة نووية أمريكية في أوروبا الكتلة السوفيتية لاستخدام الدبلوماسية "هجوم السلام"، والذي ركز في البداية على البلقان. في ١٠ سبتمبر ١٩٥٧، أرسل رئيس الوزراء الروماني تشيفو ستويكا (Chivu Stoica) اقتراحًا رسميًا إلى تركيا واليونان ويوغوسلافيا وبلغاريا، يدعو إلى عقد اجتماع قمة لتوقيع اتفاقية الصداقة والتعاون وعدم الاعتداء. كما أثار الاقتراح قضية إخلاء البلقان من الأسلحة الذرية. حيث أعلن رئيس الوزراء الروماني أن هذه العملية ستحظى باهتمام عالمي وستحسن العلاقات بين دول البلقان. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الأهداف الرومانية والسوفيتية تجاوزت ذلك بكثير، فإذا وافقت اليونان وتركيا على التعاون مع دول البلقان الشيوعية، فسيضعف دور الناتو في المنطقة، أما إذا رفضت الحكومتان في أثينا وأنقرة الاقتراح فسيؤدي ذلك إلي خلق مشاكل داخلية لهاتين الحكومتين، ومن شأنه أن يعزز مكانة الشيوعيين ونفوذهم في البلقان. أنظر:

-Kourkouvelas (Lykourgos), Denuclearization on NATO's Southern Front Allied Reactions to Soviet Proposals, 1957–1963, Journal of Cold War Studies, Vol. 14, No. 4, (Fall 2012), P.203.

(٢٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ٣، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تصريح ميكويان عن العلاقات السوفيتية اليونانية- تحول في سياسة السوفييت نحو اليونان، ١٩٥٧/١٢/٢٠، سري.

(٢٩) نفسه، ملف رقم ١، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الكتاب الموجه من بولجانين إلى الحكومة اليونانية، بتاريخ ١٩٥٧/١٢/١٨، سري.

(٣٠) نفس الوثيقة.

(٣١) نفسه، محافظ حلف شمال الأطلنطي، فيلم رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣، ملف رقم ٣، السفارة المصرية في موسكو، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: رسالة بولجانين إلى رؤساء حكومات دول حلف الأطلنطي، بتاريخ ١٢/٢٤/ ١٩٥٧، سري.

(32) Chourchoulis (Dionysios) & Others, Op. Cit., P.152.

(٣٣) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: الكتاب الموجه من بولجانين إلى الحكومة اليونانية، بتاريخ ١٩٥٧/١٢/١٨، سري.

(٣٤) نفسه، محافظ حلف شمال الأطلنطي، فيلم رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣، ملف رقم ٣، سفارة جمهورية مصر في بون، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اجتماع رؤساء دول حلف الأطلنطي في باريس، بتاريخ ٩ يناير ١٩٥٨، سري.

(35) NATO/ C-R(57)82/ Summary Record of a meeting of the Council held at the Palais de Chaillot, Paris, on 16th December, 1957, Secret, Confidential, PP.25-26.

(36) Foreign Relations of the United States (F.R.U.S.), 1955–1957, Western European Security and Integration, Vol. IV , United States Government Printing Office, Washington: 1988, Telegram From the United States Delegation at the NATO Heads of Government Meeting to the Department of State, Paris, December 18, 1957, PP.249-250.

(٣٧) ولد لوريس نورستاد في مينيسوتا عام ١٩٠٧، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ١٢ يونيو ١٩٣٠، في الأول من أكتوبر ١٩٤٧ تم تعيينه نائبًا لرئيس الأركان لعمليات القوات الجوية، انضم إلى القوات الجوية الأمريكية في أوروبا في أكتوبر ١٩٥٠، تم تعيينه نائبًا جويًا للقائد الأعلى للحلفاء في أوروبا في ٢٧ يوليو ١٩٥٣، أصبح الجنرال نورستاد في عام ١٩٥٦ القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا. للمزيد أنظر:

https://www.af.mil/About-Us/Biographies/Display/Article/106085/general-lauris-norstad/

(٣٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: اجتماع رؤساء دول حلف الأطلنطي في باريس، بتاريخ ٩ يناير ١٩٥٨، سري.

(39) F.R.U.S., 1955–1957, Vol. IV, Telegram From the United States Delegation at the NATO Heads of Government Meeting to the Department of State, Paris, December 19, 1957, PP.253,255.

(٤٠) فيما يتعلق بالسياسة الدفاعية لحلف الأطلنطي، ذكر البيان الصادر في نهاية الجلسة بباريس ديسمبر ١٩٥٧: " أنه في ضوء إدخال أحدث الأسلحة وأكثرها تدميرًا في القوات المسلحة السوفيتية، قرر الناتو إنشاء مخزون من الرؤوس الذرية، ووضع صواريخ باليستية متوسطة المدى تحت تصرف القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا". أنظر:

International Organization, North Atlantic Treaty Organization, Vol.12, No.2, (Spring, 1958), P.242.

(٤١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ حلف شمال الأطلنطي، فيلم رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣، ملف رقم ٣، السفارة المصرية بمدينة واشجتون، من القائم بالأعمال بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مؤتمر حلف شمال الأطلنطي بباريس، بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٥٧، سري جدًا.

(٤٢) نفسه، ملف رقم ١، السفارة المصرية بمدينة واشجتون، المكتب الصحفي، بشأن: الاتجاهات المختلفة في اجتماع مجلس حلف شمال الأطلنطي، بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٥٧.

(43) Hatzivassiliou (Evanthis), Greece and the Cold War, Frontline State, 1952-1967, Routledge, London & New York, 2006, P.95.

(٤٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ حلف شمال الأطلنطي، فيلم رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣، ملف رقم ١، السفارة المصرية بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: ملخص خطبة رئيس وزراء اليونان في جلسة حلف الأطلنطي، بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٥٧، سري.

(٤٥) نفسه.
(٤٦) خلال اجتماع مجلس حلف الأطلنطي في ١٨ ديسمبر ١٩٥٧، أكد السيد أ. بروتوباباداكيس (وزير الدفاع الوطني) على موقف حكومته، والذي أوضحه رئيس الوزراء في الدورة الأولى، ومفاده أنه ينبغي تقاسم التضحيات والالتزامات المفروضة على بلدان الناتو فيما بينها بطريقة عامة وموحدة. فهم الوفد اليوناني أن هذا المبدأ لا يمكن أن يكون في ذلك الوقت موضوع اتفاق رسمي. وبالتالي، أثناء قبول الصياغة المقترحة للبيان، سيتعين عليها الاحتفاظ بالحق في إعادة فحص موقفه بشأن "قبول" هذه الأسلحة الجديدة، عندما يُطرح السؤال بالنسبة لليونان. أنظر:

- NATO/ C-R(57)85/ Summary Record of a meeting of the Council held at the Palais de Chaillot, Paris, on 18th December, 1957, Secret, P.8.

(٤٧) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ حلف شمال الأطلنطي، فيلم رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣، ملف رقم ٢، سفارة جمهورية مصر بمدينة نيودلهي، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اجتماع مجلس حلف الأطلنطي المنعقد في باريس وتقدير السفارة له، بتاريخ ١٩٥٧/١٢/١٩، سري.
(48) Melissen (Jan), Nuclearizing NATO, 1957-1959: the 'Anglo-Saxons', Nuclear sharing and the fourth country problem, Review of International Studies, Vol.20, No.3, (Jul., 1994), PP.262-263.
(٤٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: مؤتمر حلف شمال الأطلنطي بباريس، بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٥٧، سري جدًا.
(٥٠) نفسه، ملف رقم ١، السفارة المصرية بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تصريح رئيس وزراء اليونان عن نتائج اجتماع باريس، بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٥٧، سري.
(51) Stergiou (Andreas), Greece's Ostpolitik, Dealing With the ''Devil'', Springer Nature Switzerland, 2021, PP.59-60.
(52) Couloumbis (Theodore Alexander), Op. Cit., P.131.
(53) Ibid., PP.131-133.
(٥٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ٣، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: رسالة بولجانين إلى رئيس وزراء اليونان، بتاريخ ١٩٥٨/١/١١، سري.
(٥٥) نفسه، بشأن: رسالة بولجانين إلى رئيس وزراء اليونان، بتاريخ ١٩٥٨/١/١٦، سري.
(٥٦) نفس الوثيقة.
(٥٧) نفسه، ملف رقم ١، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بيان وزير الخارجية اليونانية في البرلمان عن السياسة الخارجية، بتاريخ ١٩٥٨/١/٢٣، سري.
(٥٨) سوفوكل فينزيلوس: ولد في عام ١٨٩٤، ودخل الكلية الحربية عام ١٩١١، تولى العديد من المناصب الحكومية، ثم عين رئيسًا للوزراء عام ١٩٤٤، تولى رئاسة حزب الأحرار عام ١٩٤٩، وعقب اعتزاله السياسة عام ١٩٥٤ تولى باباندريو رئاسة الحزب، لكنه انشأ في عام ١٩٥٥ الاتحاد الديموقراطي الحر، حيث انضم هذا الاتحاد في فبراير ١٩٥٧ مع حزب الأحرار. للمزيد أنظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ اليونان، فيلم رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥، ملف رقم ٢، وكالة الوزارة لشئون أوروبا والأميريكتين، بحث عن: اليونان، أول أغسطس ١٩٥٨، سري جدًا.
(٥٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: بيان وزير الخارجية اليونانية في البرلمان عن السياسة الخارجية، بتاريخ ١٩٥٨/١/٢٣، سري.
(٦٠) نفسه، ملف رقم ٣، سفارة جمهورية مصر بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: رد رئيس الحكومة اليونانية على خطاب بولجانين، بتاريخ ١٩٥٨/٢/٨، سري.
(٦١) نفسه، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة أثينا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تصريح خروشوف لصحيفة يونانية، بتاريخ ١٩٥٨/٥/٨، سري.

(62) ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ ΑΡΧΕΙΟ, ΓΕΓΟΝΟΤΑ & ΚΕΙΜΕΝΑ, τόμ. 3, ΟΚΤΑΕΤΙΑ ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑΣ 1956-1963, ΠΕΡΙΟΔΟΣ Β', (1 ΙΑΝΟΥΑΡΙΟΥ 1958- 1 ΜΑΡΤΙΟΥ 1959), ΙΔΡΥΜΑ ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ Γ. ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ, ΑΘΗΝΩΝ, 1994, σ σ.120-121.

(٦٣) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: تصريح خروشوف لصحيفة يونانية، بتاريخ ١٩٥٨/٥/٨، سري.

(٦٤) أجريت الانتخابات البرلمانية اليونانية في ١١ مايو ١٩٥٨، وفاز الاتحاد الوطني الراديكالي لكارامانليس بنسبة ٤١٪ من الأصوات، وقد حصل حزب اليسار الديمقراطي الموحد الموالي للشيوعية كثاني أكبر حزب بـ ٧٩ مقعدًا (ما يقارب من ربع الأصوات)، وقد طلب الملك بول من كارامانليس تشكيل حكومة جديدة ، والتي تولت السلطة في ١٧ مايو. أنظر:

- F.R.U.S., 1958–1960, Eastern Europe, Finland; Greece; Turkey, Vol. X, Part 2, United States Government Printing Office, Washington: 1993, Editorial Note, P.613. & Tasoulas (Argyrios), Op. Cit., P.97.

(٦٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: تصريح خروشوف لصحيفة يونانية، بتاريخ ١٩٥٨/٥/٨، سري.

(٦٦) قنسطنطين دوفاس: رجل عسكري، ولد في ٢٠ ديسمبر ١٨٩٨، وتخرج من مدرسة ضباط الجيش في أثينا عام ١٩١٨، كان له دوراً بارزًا لدفاعه عن مسقط رأسه كونيتسا (Konitsa)، البلدة الحدودية في شمال غرب اليونان، من هجوم هائل شنه المتمردون الشيوعيون الذين كانوا بحاجة إلى قاعدة لـ "الحكومة اليونانية الحرة" في عام ١٩٤٧، وبحلول عام ١٩٥٤ أصبح رئيس هيئة الأركان العامة للدفاع الوطني، وفي عام ١٩٦١ اختاره الملك رئيسًا للوزراء في حكومة انتقالية. للمزيد أنظر:

- The New York Times, Jul 25, 1973, P.46.

(٦٧) هددت مشكلة قبرص بخروج يوناني محتمل من حلف شمال الأطلنطي مع تداعيات غير متوقعة، ولكن في أوائل عام ١٩٥٩ تمكنت اليونان وتركيا من التوصل إلى حل وسط، ينص على استقلال القبارصة. أعادت التسوية القبرصية الروابط بين اليونان والناتو. ومع ذلك، كان للتوترات في العلاقات بين اليونان وحلف الأطلنطي، والولايات المتحدة واليونان عواقب عديدة. على سبيل المثال، في ١٩٥٨-١٩٥٩ في مواجهة ضغوط من اليسار وكذلك الاتجاهات المحايدة لجزء كبير من الجمهور، شعرت الحكومة اليونانية بأنها غير قادرة على قبول عرض الولايات المتحدة لتركيب صواريخ باليستية متوسطة المدى. أنظر:

Chourchoulis (Dionysios) & Kourkouvelas (Lykourgos), Greek perceptions of NATO during the Cold War, Southeast European and Black Sea Studies, Vol. 12, No. 4, December 2012, P.501.

(68) Chourchoulis (Dionysios), The southern flank of NATO, 1951-1959: military strategy or political stabilization ?, Ph.D. Thesis, Department of History, Queen Mary University of London, September 2010, P.349-350.& Κουρκουβέλας (Λυκούργος), Η Ελλάδα και το ζήτημα των πυρηνικών όπλων, 1957-1963, Εκδόσεις Πατάκη, Αθήνα, Πρώτη έκδοση, 2011, σ.120.& F.R.U.S., 1958–1960, Eastern Europe, Finland; Greece; Turkey, Vol. X, Part 2, Editorial Note, P.650.

(٦٩) تم وضع الوحدات الأولى المجهزة بصواريخ ثور في المملكة المتحدة، وذلك بموجب الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نصت هذه الاتفاقية على أن " قرار إطلاق هذه الصواريخ سيكون قرارًا مشتركًا من قبل الحكومتين، وأي قرار مشترك من هذا القبيل سيتم اتخاذه في ضوء الظروف السائدة في ذلك الوقت، ومع مراعاة التعهدات التي تعهدت بها الحكومتان في المادة ٥ من معاهدة شمال الأطلسي ... تظل جميع الرؤوس الحربية النووية المنصوص عليها على هذا النحو مملوكة بالكامل للولايات المتحدة وحيازتها ومراقبتها وفقًا لقانون الولايات المتحدة". أنظر:

Archives Nationales de Luxembourg (ANLux), Council of the Western European Union, Extract from minutes of the joint meeting between the Assembly Committee on Defence Questions, and the W.E.U Council, 16 April 1959, File No: 202/41300, Confidential, PP.5-6.

(٧٠) طبقًا للأحكام العامة في المادة الأولى من الاتفاقية " تشارك الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة اليونانية في ترتيب دولي للدفاع والأمن المتبادلين، وتقديم مساهمات جوهرية ومادية في هذا الشأن، بحيث يقوم كل طرف بالاتصال وتبادل المعلومات مع الطرف الآخر، ونقل الأجزاء غير النووية من أنظمة الأسلحة الذرية التي تتضمن بيانات ملزمة للطرف الآخر وفقًا لأحكام هذه الاتفاقية، شريطة أن يقرر الطرف المتصل أو الناقل أن هذا التعاون سيعزز و لن يشكل خطرًا غير محتمل على دفاعه وأمنه". أنظر:

Agreements for cooperation for mutual defense purposes: Hearings before the Subcommittee on Agreements for Cooperation of the Joint Committee on Atomic Energy, Congress of the United States, Eighty-sixth Congress, first session, "Agreement Between the Government of the United States of America and the Government of the Kingdom of Greece for Cooperation on the uses of Atomic Energy for Mutual Defense Purposes, Athens, May 6, 1959", United States Government Printing Office, Washington: 1959, P.178. أنظر ملحق رقم (٢)

وافقت الحكومة اليونانية على تلقي وحدتين من الصواريخ النووية التكتيكية هونست جون (Honest John)، حيث تم التوقيع على تسوية أولية في ٦ مايو ١٩٥٩، والتي منحت أنظمة الإطلاق (ولكن ليس الرؤوس الحربية النووية) لليونان. على أي حال، لم تحصل القوات المسلحة اليونانية على قدرة نووية تكتيكية قبل أوائل الستينيات. أنظر:

Chourchoulis (Dionysios), Op. Cit., P.352. -

(71) ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ ΑΡΧΕΙΟ, ΓΕΓΟΝΟΤΑ & ΚΕΙΜΕΝΑ, τόμ. 4, ΟΚΤΑΕΤΙΑ ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑΣ 1956-1963, ΠΕΡΙΟΔΟΣ Γ', (2 ΜΑΡΤΙΟΥ 1959- 31 ΜΑΡΤΙΟΥ 1961), ΙΔΡΥΜΑ ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ Γ. ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ, ΑΘΗΝΩΝ, 1994, σ.59 & F.R.U.S., 1958–1960, Eastern Europe, Finland; Greece; Turkey, Vol. X, Part 2, Editorial Note, PP.658-659 & Agreements for cooperation for mutual defense purposes : Hearings before the Subcommittee on Agreements for Cooperation of the Joint Committee on Atomic Energy, Op. Cit., PP.177-180.

(72) The New York Times, May 14, 1959, P.17.

(73) Κουρκουβέλας (Λυκούργος), σ.137.

(74) Στο ίδιο, σ.138.

(75) Tasoulas (Argyrios), Op. Cit., P.100.

(76) National Archive of Australia, "NAA": A1838, 69/1/4/10, Barcode: 587691, USSR - Relations with Greece, From External Affairs Office, London to Department of External Affairs, Canberra, Rocket Bases in Greece, June 10, 1959, P.26.

(77) Chourchoulis (Dionysios), Op. Cit., P.349.

(78) The Times of India, Jun 7, 1959, P.1.& The New York Times, Jun 7, 1959, P.1.

(79) Klick (Donna J.), A Balkan Nuclear Weapon-Free Zone: Viability of the Regime and Implications for Crisis Management, Journal of Peace Research, Vol. 24, No.2, 1987, P.113.

(٨٠) كان الممثل الرئيس للكتلة السوفيتية في البلقان هو بلغاريا، التي تمكنت من احتلال الأراضي اليونانية في شمال البلاد ثلاث مرات خلال ثلاثين عامًا (١٩١٢ و ١٩١٥ و ١٩٤١). وبذلك انعدمت الثقة تجاه بلغاريا التي احتفظت بجيش مجهز تجهيزًا جيدًا في تحدٍ لمعاهدة السلام البلغارية لعام ١٩٤٧. وفي الفترة ما بين ١٩٥٥ و ١٩٦١، قدر اليونانيون أن القوات البلغارية كانت قوامها قرابة ٢٦٠,٠٠٠ رجل، وتتمتع بتفوق ساحق في الدبابات والمدفعية. من ناحية أخرى، بلغ عدد الجيش اليوناني حوالي ١٥٠,٠٠٠ رجل. وبذلك أشار اليونانيون مرارًا وتكرارًا إلى السوفييت وحلفائهم أن هذا الاختلال في التوازن كان عقبة رئيسية في استعادة الثقة في المنطقة، وانطلاقًا من هذا تجاهلت اليونان الاقتراح البلغاري في عام ١٩٥٩ لإبرام معاهدة عدم اعتداء ثنائية. أنظر:

Hatzivassiliou (Evanthis), Security and the European Option: Greek Foreign Policy, 1952-62, Journal of Contemporary History, Vol. 30, No.1, 1995, PP.188-189.

(81) Kelkitli (Fatma Aslı), Op. Cit., P.20.

(82) Stergiou (Andreas), Op. Cit., P.60.

(٨٣) في ٣١ أغسطس ١٩٥٩، أبلغ نورستاد الممثل اليوناني الدائم لدى الناتو أنه إذا لم ترد الحكومة اليونانية في غضون خمسة عشر يومًا، فسيتم اقتراح مصير (MRBMs) الصاروخ الباليستي متوسط المدى المتصور لليونان إلى دولة أخرى. وردًا على ذلك، عبر وزير الخارجية اليوناني أفيروف عن موقفه بأن الحكومة اليونانية ترحب بالاقتراح، لكنها لا تستطيع اتخاذ أي قرار بسبب الظروف الداخلية، والمشاكل التي ظهرت في قبرص أثناء عملية انتقالها إلى الاستقلال. في أعقاب رد أفيروف، ترك القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا انطباعًا بأن "اليونانيين يرغبون في الاستمرار في التعويق إلى أجل غير مسمى". أنظر:

- Κουρκουβέλας (Λυκούργος), σ σ.134-135.

(84) Nash (Philip), Jumping Jupiters: The US search for IRBM host countries in NATO, 1957–59, Diplomacy & Statecraft, Vol.6, No.3 (November 1995), P.773. & Melissen (Jan), Op. Cit., P.266.

(85) Miller (James Edward), The United States and the Making of Modern Greece: History and Power, 1950-1974, The University of North Carolina Press, U.S.A., 2009, P.72.

(86) Chourchoulis (Dionysios), Op. Cit., P.352.

(87) Stergiou (Andreas), Soviet Policy toward Cyprus, The Cyprus Review, a Journal of Social, Economic and Political Issues, Vol.19, No. 2, 2007, P.90. & Κουρκουβέλας (Λυκούργος), σ.145.

(88) Rizas (Sotiris), Domestic and External Factors in Greece's Relations with the Soviet Union: Early Cold War to Détente, Mediterranean Quarterly, Vol. 24, No.1, (Winter 2013), P.63.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

• **وثائق غير منشورة (Unpublished):**

أ- الوثائق اليونانية (Ελληνικές έγγραφα) :

1- ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ ΑΡΧΕΙΟ, ΓΕΓΟΝΟΤΑ & ΚΕΙΜΕΝΑ, (2), ΟΚΤΑΕΤΙΑ ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑΣ 1956-1963, ΠΕΡΙΟΔΟΣ Α' (Ι ΜΑΡΤΙΟΥ 1956 - 31 ΔΕΚΕΜΒΡΙΟΥ 1957), ΙΔΡΥΜΑ ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ Γ. ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ, ΑΘΗΝΩΝ, 1993.

2- _____, (3), ΟΚΤΑΕΤΙΑ ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑΣ 1956-1963, ΠΕΡΙΟΔΟΣ Β', (1 ΙΑΝΟΥΑΡΙΟΥ 1958- 1 ΜΑΡΤΙΟΥ 1959), ΙΔΡΥΜΑ ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ Γ. ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ, ΑΘΗΝΩΝ, 1994.

3- _____, (4), ΟΚΤΑΕΤΙΑ ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑΣ 1956-1963, ΠΕΡΙΟΔΟΣ Γ', (2 ΜΑΡΤΙΟΥ 1959- 31 ΜΑΡΤΙΟΥ 1961), ΙΔΡΥΜΑ ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΟΣ Γ. ΚΑΡΑΜΑΝΛΗΣ, ΑΘΗΝΩΝ, 1994.

ب- وثائق وزارة الخارجية المصرية- دار الوثائق القومية :

أرشيف البلدان (عواصم الدول) :

محافظ حلف شمال الأطلنطي: رول (فيلم) رقم ٨٢، محفظة رقم ١٢٣:

- **الملف رقم ١ (حصر) ٢/١٠٣٧/١٠٣٨ ج١، حلف شمال الأطلنطي ١٩٥٧، سري جدًا.**
- **الملف رقم ٢ (حصر) ٢/١٠٣٧/١٠٣٨ ج٢، حلف شمال الأطلنطي ١٩٥٧-١٩٥٨، سري جدًا.**
- **الملف رقم ٣ (حصر) ٢/١٠٣٧/١٠٣٨ ج٣، حلف شمال الأطلنطي ١٩٥٧-١٩٥٨، سري جدًا.**

محافظ اليونان (أثينا): رول (فيلم) رقم ٨٤، محفظة رقم ١٢٥:

- **الملف رقم ١ (حصر) ٢/٨١/٧٠١ ج١، التقارير السياسية للسفارة المصرية في أثينا "عن اليونان" ١٩٥٦-١٩٥٨، سري جدًا.**
- **الملف رقم ٢ (حصر) ٢/٨١/٧٠١ ج٢، التقارير السياسية للسفارة المصرية في أثينا "عن اليونان" ١٩٥٨، سري جدًا.**
- **الملف رقم ٣ (حصر) ٣/٨١/٧٠١، التقارير السياسية للسفارة المصرية في أثينا "مختلف" ١٩٥٧-١٩٥٨، سري جدًا.**

• **وثائق منشورة (Published):**

أ- الوثائق الأمريكية:

*** وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (FRUS):**

1- Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Western European Security and Integration, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington: 1988.

2- _____, 1958–1960, Eastern Europe, Finland; Greece; Turkey, Vol. X, Part 2, United States Government Printing Office, Washington: 1993.

*** نشرة وزارة الخارجية الأمريكية (Department of State Bulletin) :**

1- United States, The Department of State bulletin, Vol. 29, No.756, (December 21, 1953), United States, Government Printing Office, Washington.

2- United States, The Department of State bulletin, Vol. 38, No. 970, January 27, 1958, United States, Government Printing Office, Washington.

ب- وثائق حلف شمال الأطلنطي-بروكسل (NATO Archives, Brussels) :

1- NATO/ C-R(57)82/ Summary Record of a meeting of the Council held at the Palais de Chaillot, Paris, on 16th December, 1957, Secret, Confidential.
2- NATO/ C-R(57)85/ Summary Record of a meeting of the Council held at the Palais de Chaillot, Paris, on 18th December, 1957, Secret.

جـ - اللجنة المشتركة للطاقة الذرية (The Joint Committee on Atomic Energy) :

1- Agreements for cooperation for mutual defense purposes: Hearings before the Subcommittee on Agreements for Cooperation of the Joint Committee on Atomic Energy (Greece), United States Government Printing Office, Washington: 1959.

د- وثائق مجلس الاتحاد الأوروبي (Council of the Western European Union):

1- Archives Nationales de Luxembourg (ANLux), Council of the Western European Union, Extract from minutes of the joint meeting between the Assembly Committee on Defence Questions, and the W.E.U Council, 16 April 1959, File No: 202/41300, Confidential.

هـ - وثائق وزارة الخارجية وشئون الكومنولث الأسترالية "NAA" :

1- National Archive of Australia, "NAA": A1838, 69/1/4/10, Barcode: 587691, USSR - Relations with Greece.

و- وثائق أخرى (Other documents) :

1- Dionysios Chourchoulis & Others, Greece during the early Cold War: The view from the Western Archives: Documents, Thessaloniki, University of Macedonia, 2015.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:

١- دوايت ايزنهاور: مذكرات ايزنهاور، ترجمة: هيوبرت يونغمان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩.

ثالثًا: المراجع العربية:

١- بطرس بطرس غالي: حلف الأطلنطي، كتب سياسية (٤١)، القاهرة، ١٩٧٩.

رابعًا: المراجع المترجمة:

١- جماعة من المؤلفين الغربيين: قضايا عصرنا منذ ١٩٤٥، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.

٢- د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (١٩١٧-١٩٦٠)، ج٤، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٦.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

– **باللغة الانجليزية:**

1- Andreas Stergiou, Greece's Ostpolitik, Dealing With the ''Devil'', Springer Nature Switzerland, 2021.
2- Evanthis Hatzivassiliou, Greece and the Cold War, Frontline State, 1952-1967, Routledge, London & New York, 2006.
3- James Edward Miller, The United States and the Making of Modern Greece: History and Power, 1950-1974, The University of North Carolina Press, U.S.A., 2009.

- باللغة اليونانية:

1- Λυκούργος Κουρκουβέλας, Η Ελλάδα και το ζήτημα των πυρηνικών όπλων, 1957-1963, Εκδόσεις Πατάκη, Αθήνα, Πρώτη έκδοση, 2011.

سادسًا: مقالات منشورة في الدوريات الأجنبية:

1- Andreas Stergiou, Soviet Policy toward Cyprus, The Cyprus Review, a Journal of Social, Economic and Political Issues, Vol.19. No. 2, 2007.
2- Argyrios Tasoulas, Greek–Soviet relations 1959–1962: the Greek response to the Kremlin's challenge, Byzantine and Modern Greek Studies, Vol.45, No.1, 2021.
3- Dionysios Chourchoulis & Lykourgos Kourkouvelas, Greek perceptions of NATO during the Cold War, Southeast European and Black Sea Studies, Vol. 12, No. 4, December 2012.
4- Donna J. Klick, A Balkan Nuclear Weapon-Free Zone: Viability of the Regime and Implications for Crisis Management, Journal of Peace Research, Vol. 24, No. 2, 1987.
5- Evanthis Hatzivassiliou, Security and the European Option: Greek Foreign Policy, 1952-62, Journal of Contemporary History, Vol. 30, No.1, 1995.
6- Fatma Aslı Kelkitli, Soviet Union's Balkan Opening during the Khrushchev Period: Attempts to Restore Relations with Turkey, Yugoslavia and Greece, Ankara Üniversitesi Siyasal Bilgiler Fakültesi Dergisi (SBF Dergisi), Cilt 73, No. 4, 2018.
7- International Organization, North Atlantic Treaty Organization, Vol.12, No. 2, (Spring, 1958).
8- Jan Melissen, Nuclearizing NATO, 1957-1959: the 'Anglo-Saxons', Nuclear sharing and the fourth country problem, Review of International Studies, Vol. 20, No. 3, (Jul., 1994).
9- Lykourgos Kourkouvelas, Denuclearization on NATO's Southern Front Allied Reactions to Soviet Proposals, 1957–1963, Journal of Cold War Studies, Vol. 14, No. 4, (Fall 2012).
10- Philip Nash, Jumping Jupiters: The US search for IRBM host countries in NATO, 1957–59, Diplomacy & Statecraft, Vol.6, No.3 (November 1995).
11- Sotiris Rizas, Domestic and External Factors in Greece's Relations with the Soviet Union: Early Cold War to Détente, Mediterranean Quarterly, Vol. 24, No.1, (Winter 2013).

سابعًا: الرسائل العلمية:

1- Dionysios Chourchoulis, The southern flank of NATO, 1951-1959: military stategy or poltical stabilisation?, Ph.D. Thesis, Department of History, Queen Mary University of London, September 2010.
2- Symeon A. Giannakos, Greek-Soviet relations since World War II, Ph.D. Thesis, The Graduate Faculty, University of Virginia, 1990.

3- Theodore Alexander Couloumbis, Greek Political Reaction to NATO and Western Orientation: 1952-1963, Ph.D. Thesis, Faculty of the Graduate School, The American University, Michigan, 1964.

ثامنًا: الأرشيفات الصحفية:

1- The New York Times.
2- The Times of India.
3- The Washington Post.

تاسعًا: الموسوعات:

١- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، ط٢، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
٢- ــــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٢، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٣- ــــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
٤- مايكل لي لاننج: 100 قائد عسكري، تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرًا في العالم عبر التاريخ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ١٩٩٩.

5- Dimitris Keridis, Historical Dictionary of Modern Greece, The Scarecrow Press, Inc., U.S.A., 2009.

عاشرًا: مواقع الأنترنت:

١- الموقع الرسمي للقوات الجوية الأمريكية. - https://www.af.mil/